العدد ٦٣٤ الاربعاء ٢٤ محرم سنة ١٣٦٦ - ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٦ ٢٠ مليما



مـاء !..

الخضرة والوجه الحسن

« للرسام العالمي دافيـد رايت »

عندما تتحدث السيقان

حين تتحدث السيقان

تتحدث المراة بعينيها ، فتاسر القلوب ...

وتتحدث بشفتيها ، فتفتن العقول ...

وتتحدث بساقيها ، فتسحر العقول ، وتاسر القلوب ، وتفتن الاثنين معا !..

وبعد سن الاربعين تذبل العيون ، فتتحدث الشفاه !..

وبعد سن الخمسين تذبل الشفاه ، فلا يبقى الا السيقان !

وهاتان ساقا مستنجيت لاتزالان ترغبان وتزبدان وتسحران مع انها قد ودعت سن الثمانين !..

ولغة الشفتين لغة محلية ...

ولغة العينين لغة دولية ...

اما لغة السيقان فهى لغة عالمية !

ولكن كيف تتحدث السيقان ؟

يقول المستر سام جولدوين المخرج الامريكي المعروف : ان السيقان الغليظة تنطق بالدعة والخمول ...

والسيقان الرفيعة تنطق بالعصبية وعدم الاستقرار ...

والسيقان المتوسطة تصيح بكل لغات السحر والجاذبية والحياة

والساق القصيرة تدل على حب الايثار والبخل !...

والساق المتوسطة تدل على الاطمئنان ...

والساق الطويلة تدل على الكرم الحاتمي فى النقود والحب والعواطف

ويقول المخرج الامريكي : ان ساقى الرجل تتكلمان كما تتكلم ساقا المراة !..

وان صاحب الساقين الغليظتين رجل خفيف الدم ، طيب القلب ، فيه خبث ومكر ودهاء !..

وصاحب الساقين الرفيعتين رجل يتعجل الحوادث !..

وآدم كان رفيع الساقين !..

لانه تعجل الحوادث واقتطف التفاحة فخرج من الجنة ... ولو انه كان غليظ الساقين لانتظر حتى تسقط التفاحة ، ولبقى فى الجنة !

وشباب اليوم يتميزون بنحافة السيقان وتعجل الحوادث !..

فالشباب اليوم يعدون وراء المراة .. ولو انتظروا ولم يتعجلوا الحوادث لعدت المراة وراءهم !..



جين تيرني



ليندا دارنل



(فوكس)

كارمن ميراندا



(لاتزال الوزارة ترجو أن تحقق المفاوضات الجلاء)
ودنك منين ياجحا !؟

لا مفاوضة أبدًا ... !

بقلم
كامل الشناوى

وقع فى هذا الاسبوع حادث ضخم نقل قضية مصر من الظلام الى النور ، من ساحة المساومة الى ساحة العدالة ، من أسر المفاوضة مع الانجليز الى الميدان الدولى .. فقد وافقت هيئة الامم المتحدة على اقتراح مصر الخاص بسحب القوات الاجنبيــة من أراضى أية دولة مشتركة فى هيئة الامم المتحـدة « ولم تستثن هذه القاعدة الا الجنود الذين يرابطون فى أراضى احدى دول الأمم المتحدة برضى هـذه الدولة .. »

ومن عجب أن يمر هذا الحادث فى صمت وهدوء ، فلا ايضاح من الحكومة ، ولا تعليق من المعارضة كأن ماحدث كان صاعقة انقضت على رؤوسنا ، وليس بابا للخلاص من كارثة الاستعمار !

لا أزيد أن أسىء الظن بأحد .. لا أريد أن أقول مع القائلين ان ساستنا ، كلهم أو بعضهم ، قد أحبوا مصر فيما مضى ، وتدلهوا فيها ، وأن هذا الحب قد شاخ فى جوانحهم على مر السنين .. ففقد الحرارة، والحماسة، وخفق القلوب.

والا بأى شىء نعلل وجوم الحكومة وهدوء المعارضة حيال القرار الذى اتخذته هيئة الأمم المتحدة ؟

لقد كان فى استطاعة الحكومة أن تستغل هذا القرار، وتنفذ منه الى رسم خطتها التى لاينبغى أن يكون لها خطة سواها ، وهى قطع المفاوضات ، وعرض قضيتنا على مجلس الأمن ، كان فى استطاعتها أن تفسر موقف السنهورى باشا من الاقتراح، وأن تقول لماذا عدله وأدخل عليه تحفظا ما كان أغنانا عنه ؟.. ولـكنها لحكمة غابت عنا التزمت الصمت ، ثم قالت كلاما ليس فى الواقع الا صمتا له رنين ! لم تبين ماذا هى صانعة ؟ وتركت ألسنة المعارضـة تنهش تحفظها ، وترددها ، وتدمى بالحجة الناطقة صمتها العجيب !

وكان فى استطاعة المعارضة أن تتخذ من قرار هيئة الأمم المتحدة دليلا على أن قضية مصر اذا عرضت على مجلس الأمن ، ستلقى نجاحا، فقد ظهر أن هيئة الدول ليست لجنة فرعية لحزب العمال أوحزب المحافظين .. كما زعم لنا العليمون ببواطن الامــور .. بل ثبت أن المخاوف التى بثها هؤلاء العليمون ببواطن الامور لم يكن لها مكان الا فى بطونهم !

وتبقى حقيقة يجب أن تذكر ، وهى : من الذى أوصلنا الى هيئة الامم المتحدة ، وجعلنا عضوا فيها يتساوى رأسنا مع رؤوس الدول ذات القوة والنفوذ والسلطان ؟ انه رجل ، وضع رأســه على كفه ليرفع رأس مصر ... انه رجل نادى باعلان الحرب لنشترك فى ميثاق الامم المتحدة ومجلس الامن ونصبح دولة لها مالانجلترا وروسيا وأمريكا .. فوقفت مصر كلهـا ضده ، وهاجم خصومه ميثـاق الأمم ، ونددوا بمجلس الأمن ، ودارت الايام دورتهـا ، فاقتنع هؤلاء الخصوم بأن ميثـاق الأمم كسب وليس خسارة ، وأن مجلس الامن حقيقة وليس خيالا ، وأن قضية مصر ليس لها غير هـذا الطريق .. ولكن الرجل البطل لم ير هـذا المجد وأسفاه ...

ولو كان حيا لـما ازدهى بأكاليل النصر وهى تضفر فوق رأســه الذى مزق الرصاص كل ما فيه الا فكرته !..

انه أحمد ماهر ... ومن عجب أن يتآمر أعداؤه وأصـدقاؤه ، وخلفاؤه أيضا على ألا يذكروه فى اليـوم الذى تحقـق فيـه أمله وكسبت مصر سحب القـوات الاجنبية من أراضيها طبقا لقرار هيئـة الأمم بالرغم مما انطوى عليه القرار من تحفظات !..

والآن ماذا نحن فاعلون ؟

لقد تضـمن الاقـتـراح الذى وافقت هيئة الامم المتحدة عليـه تحفظا خطيرا هو : « ولم تستثن هـذه القاعدة الا الجنـود الذين يرابطون فى أراضى احدى الأمم المتحدة برضى هذه الدولة » ..

فكيف يستطيع مصرى ، مع وجود هذا التحفظ أن يقدم على المفاوضـة مع الانجليـز ؟ ؟ ان أقل ما يتهم به هذا المصرى هو أنه سيعقد اتفاقية تتضمن الرضى ببقاء الانجليز ولو الى أمد محدود

وعلى أى أســاس ستكون المفاوضة أو المعاهدة المرتقبة ؟ ان المذكرة المصرية ، ومقترحات صدقى ـ بيفن ، كلتاهما لا تعطينا ـ اذا هى أعطت ـ الا جلاء الانجليز عن بلادنا ، وتأخذ منا فصل مصر عن السودان ، والمشاركة فى شؤوننا باسم لجنة الدفاع المشترك ! .

وما دام الأمل قويا فى تحقيق الجلاء عن طريق مجلس الامن ، فما الذى يدفعنـا الى المفاوضـــة مع الانجليز ؟

هل نفاوضهم لنقنعهم بالخروج من السودان ، والتسليم بوحدة وادى النيل ؟ ان تصريح رئيس الحكومة البريطانية الذى أذاعـه الحاكم العام للسودان يقطع بأن تفسير نص السودان هو فصل شطرى الوادى ...

واذا افترضـنا عدول الجـانب البريطانى عن هذا التفسير فما الذى يضمن لنا فى المستقبل أن يعود فيفسر النص الجديد طبق مشيئته ، ووفق هواه ؟

كيف يمكن ـ وهـذا أسلوب الانجليز فى التفسير والتأويل ـ أن نأمن الاتفاق معهم ؟

اذن فيم تكون المفاوضة ؟ انها لن تدور الا حول اقناعنا ببقـاء القوات الانجليزية فترة من الزمن وبذلك لاينطبق علينا قرار هيئة الامم المتحدة الذى نص على أن يستثنى من القرار الدولة التى يقع الاحتلال فيها برضاها ...

فنتيجة المفاوضـة اذن ، أن نرضى بالاحتلال . ونرضى بفصل مصر عن الســودان .. ونرضى بمشاركة الانجليز لنا فى تدبير أمورنا تحت ستار لجنـة الدفاع المشترك !

فهل فى مصر من يقبل هـذه النتيجة ؟

ان أشد المتحمسين للاتفاق مع الانجليز لايستطيع أن يقبل معاهدة على هذا الاســاس ، ولن تقـوم معاهدة بيننا وبين الانجليز الا على هذا الاساس !

ان المنطق ، والحوادث ، والواقع الذى لايجدى فى محوه الانكار .. تقتضينا أن نلجأ الى مجلس الأمن، وأن نجمع على ألا مفاوضة أبدا ، لاقبل الجلاء ، ولا بعد الجلاء !



دولة النقراشى باشا يتحدث الى المستر بوكر السفير البريطانى بالنيابة .. هل يتحدث عن بروتوكول السودان وعن تمسك الوزارة الجديدة بتفسير صدقى باشا ؟

الأخبار المحلية

آخر لحظة

حقيقة العلاقات بين مكرم والنحاس باشا

كانت المظاهر تدل على ان العلاقات بين النحاس باشا ومكرم باشا قد ازدادت تحسنا ، وان التمهيد كاد يتم لبدء التعاون من جديد بين العدوين القديمين · والصديقين القديمين أيضا ·

ومما قوى هذا الاعتقاد الملابسات الآتية :

١ ـ صافح مكرم باشا فى الاسبوع الماضى النحاس باشا وذلك لاول مرة منذ سنة ١٩٤٢

٢ ـ خطب مكرم باشا فى نقابة المحامين ، فأشاد بوطنية النحاس باشا وبكفاية عثمان محرم باشا فى المفاوضات ·

٣ ـ أصبحت جريدة «الكتلة» تردد أقوال الصحف والمجلات الوفدية · بل وتعبر بنفس العبارات التى تعبر بها تلك الصحف حتى ان المراقبين توقعوا ان يجدوا « عمود الرئيس الجليل » فى « الكتلة » ·· و «اطارات الحكيم» فى صحف الوفد

●

ولكن اعضاء «الكتلة» يفندون هذه الملابسات، ويؤكدون ما يأتى :

١ ـ ان طه السباعى باشا قال انه فى اليوم الذى يضع فيه مكرم يده فى يد النحاس فانه سيستقيل من الكتلة · ويقولون ان مكرم باشا قال للسباعى باشا واعضاء الكتلة : انه متمسك بكل ما قاله فى مصطفى النحاس ، وانه مصر ايضا على الاتهامات التى وجهتها لجنة التحقيق الى رفعته ·

٢ ـ لما عرف مكرم باشا ان ممثل الوفد فى لجنة الاتصال هو فؤاد سراج الدين باشا قال : ان الشخص الذى يقابله فى حزب « الكتلة » هو الاستاذ زهير صبرى ·

٣ ـ اعتبرت « الكتلة » حفلة نقابة المحامين حفلة حزبية · ولذلك لم يشهدها طه السباعى باشا والسيد سليم باشا وكبار اعضاء حزب الكتلة ·

٤ ـ ان مصافحة مكرم باشا لكل من النحاس باشا وصبرى ابو علم باشا كانت مصافحة أفراد لا مصافحة سياسيين · وان الرجال يتصافحون فى المناسبات الاجتماعية ، ويتخاصمون فى المسائل الاساسية والمبادىء العامة · وان حزب الكتلة يعتبر اتهامات مكرم باشا لعهد النحاس باشا هى اتهامات اساسية لا يمكن الرجوع فيها بأى حال من الاحوال

●

ويقول أعضاء الكتلة انه ليس معنى الاتفاق بينهم وبين الوفد فى بعض المسائل ، ان هناك تعاونا بين الحزبين · وكل ما فى الامر ان حزب الوفد يتفق مع الكتلة فى المسائل الآتية :

١ ـ وجوب حل البرلمان الحاضر ·

٢ ـ رفض مشروع المعاهدة المعروض ، والالتجاء الى مجلس الامن ··

٣ ـ الاحتجاج على الاعتداء على الحريات بمصادرة الصحف ومنع الاجتماعات السياسية ·



السيد محمد على جناح زعيم الرابطة الاسلامية فى الهند على أثر نزوله من الطائرة فى مطار الماظة عائدا من لندن بعد فشل مؤتمر الهند هناك

قال النقراشى باشا بعد اعلان الثقة بوزارته

على أثر ارفضاض جلسة مجلس النواب مساء يوم الاثنين الماضى بفوز الوزارة النقراشية بالثقة باغلبية ١٥٥ صوتا ضد ٣١ وامتناع سبعة نواب عن التصويت ، ضم مجلس تصدره النقراشى باشا مندوب « آخر ساعة » ودار فيه الحديث حول هذه النتيجة فقال النقراشى باشا:

« ان جلسة مجلس النواب كانت عظيمة ، وكانت النتيجة رائعة ، وانى أحمد الله على هذا الرضا وتلك الثقة الغالية برجل يده نظيفة وقلبه نظيف، والحمد لله ولقد كان فوز الوزارة بثقة النواب فى أول جلسة تحضرها فاتحة خير وبشيرا بالتوفيق ·· فالأغلبية كانت قوية ، والمعارضة هبطت الى ٣١ فقط »

ثم مضى فقال : « لقد طالبت المعارضة أن أبين لها الطريق الذى أعتزم السير فيه لتحقيق الاهداف القومية · وقد قلت انى سأسلك كل طريق يؤدى حتما الى هذه الاهداف · وعندما أحدد الطريق ، سأعلن ذلك من غير شك · فاذا رأيت الالتجاء الى مجلس الامن فانى أقول ذلك صراحة أولا »

*

وختم كلامه بقوله : « ان الجميع يقولون لى ربنا يقويك وهذا دعاء طيب يتوجهون به الى الله العلى القدير وهو سميع مجيب»

حرب أعصاب ·· فى مصر كانجلترا

حمل البريد الى الجهات المختصة فى الايام الاخيرة خطابات تتضمن التهديد بنسف مبان حكومية ودار البرلمان · وكان طبيعيا أن تتخذ الاجراءات اللازمة للمحافظة على هذه المبانى ومن فيها · فصدرت تعليمات مشددة باقامة حراسة حول دار البرلمان ، وبوضع مراقبة دقيقة على من يفدون عليها وغيرهم ممن يغادرونها ·

وكذلك تلقت أندية مختلفة فى القاهرة والاسكندرية خطابات تتضمن تهديدا لها ···

ومما يلفت النظر ان ما يحدث فى مصر له مقابل فى انجلترا مع فارق بسيط هو أن التهديد هنا بالبريد · أما هناك فبالتليفون ويوجه الى مقر البوليس العام « اسكتلانديارد » نفسه ·

ملاحظات فى جلسة الثقة

لوحظ فى جلسة مجلس النواب التى نالت فيها الحكومة الثقة الملاحظات التالية :

١ ـ لم يحضر عدد من نواب الكتلة الجلسة ، وصوت أحد نواب الحزب الوطنى مع الحكومة

٢ ـ لوحظ ان المعارضة البرلمانية لصدقى باشا كانت أقوى من المعارضة البرلمانية للنقراشى باشا ، ولعل السبب فى ذلك ان الوزارات فى أول تاليفها تكون غير مكروهة ثم يزداد الكره كلما استمرت فى الحكم ·

٣ ـ قابل أكثر النواب المؤيدين بيان الوزارة بشعور خيبة الأمل فقد كانوا ينتظرون بيانا أصرح واوضح مما سمعوه، ولكن النقراشى باشا تكلم فى اثناء المناقشة فاوضح بعض هذا الغموض ·

٤ ـ حرص الاستاذ عزيز صدقى نجل دولة صدقى باشا والاستاذ ابراهيم رشيد صهر دولته على حضور الجلسة واعطاء الثقة للنقراشى باشا ، وحرص الاستاذ ابراهيم رشيد على ان يقول لزعماء السعديين ان اسئلة شقيقه الاستاذ محمود رشيد لا تعبر عن رأى دولة صدقى باشا وانما هى مسألة الخلاف الدائم بين شخص النقراشى باشا وشخص الاستاذ محمود رشيد

٥ ـ قال الدكتور محمد هاشم النائب المعارض لأحد زملائه من نواب القليوبية « انت جاهل » ثم سويت هذه الحادثة

٦ ـ لم يعط كل من حفنى محمود باشا وشقيقه عبد الرحمن محمود بك ، والأستاذ محمود محمد محمود صوته للوزارة ، بل انصرفوا ساعة التصويت ·

٧ ـ تغيب عن الجلسة الاستاذ عبد الرحمن البيلى وزير المالية السابق ورئيس حزب العمال ، واعطى النواب المنتسبون الى حزب العمال أصواتهم ضد الوزارة ·

مشروعات الاصلاح في ايران

لندن فى ١٧ ـ لمراسل « آخر ساعة » :

نشرت اليوم جريدة «التيمس» برقية من طهران جاء فيها : كان من نتيجة التطورات الاخيرة فى أذربيجان أن أخذ الرأى العام يشعر بارتياح كبير بالرغم من أن بعض الدوائر تطالب بمحاكمة زعماء الحزب « الديمقراطى » ، وتتجه النية الآن الى القيام باصلاحات واسعة النطاق فى جميع أنحاء ايران بوجه عام وفى أذربيجان بوجه خاص ·

ويحتل الآن الامبراطور والسيد قوام السلطنة رئيس الوزراء مكانة عظيمة فى نفوس الشعب بالنظر الى الطريقة البارعة التى عالجا بها مشكلة أذربيجان

عزام باشا يكرم السيد محمد على جناح

أقام سعادة عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية حفلة شاى فى منتصف الساعة السادسة من مساء امس تكريما للسيد محمد على جناح ،

* جاء السيد محمد على جناح الى الحفلة حوالى الساعة السادسة الا عشر دقائق يصحبه السيد لياقت على خان وزير المالية فى حكومة الهند المؤقتة

* عندما أراد المصورون ان يأخذوا صورة للمدعوين التفت عزام باشا اليهم وقال « أوعوا ما يطلعش الشيخ حسن البنا فى الصورة » ·

* اختلى الدكتور فوزى الملقى بسماحة مفتى فلسطين فى ركن قصى من القاعة وتحدثا مدة طويلة ·

* سأل سعادة حافظ رمضان باشا أحد كبار الهنود الضيوف :

ـ اظن ان اللغة الهندية صعبة

ـ لا ليست صعبة بالمعنى المفهوم وان كان هناك عدة لهجات تقرب من المائتين ·

* التفت السيد لياقت على خان الى عزام باشا وقال له : ان المصورين التقطوا لنا حتى الآن أكثر من مائة صورة ، وحتى الآن لم أر صورة واحدة فى أية جريدة ·

البرد فى أوربا

لندن :

اجتاحت أمس لندن وباريس وبرلين واستوكهلم وأوسلو موجة من البرد الشديد ، وتساقطت الثلوج فى كل مكان ·

والمنتظر أن يؤثر هذا البرد الشديد فى سكان برلين بوجه خاص بالنظر الى افتقارهم الى الملابس الشتوية والغذاء الكافى·

انذارات الارهابيين الصهيونيين فى لندن
عرب فلسطين يعبئون قواتهم

لندن فى ١٧ ـ لمراسل « آخر ساعة » :

كان من نتيجة انذارات الاشخاص المجهولين لادارات الصحف والاماكن العامة فى لندن بنسفها بالقنابل أن نشرت اليوم جريدة « الديلى اكسبريس » مقالا افتتاحيا قالت فيه : « لن تنشر جريدتنا منذ اليوم أى خبر يتعلق بتلك الانذارات الارهابية لأن هذا النشر يشجع الاشخاص الذين يكرهون اليهود على القيام بنشاط مضاد ، كما ان الرأى العام البريطانى يستنكر تلك الاشاعات التى تدور حول نشاط جمعية « شترن » الارهابية وغيرها من الجمعيات الصهيونية ،

ثم ان النشر يشجع أيضا الصهيونيين الذين يظنون انهم يستطيعون تحقيق أهدافهم بالالتجاء الى العنف ·· لهذا كله تعلن « الديلى اكسبريس » ان صفحاتها لا تتسع لنشر الاشاعات التى تثير الذعر والاستنكار بين أفراد الجمهور ·· »

*

رواية جريدة أخرى ··

ونشرت جريدة «الديلى جرافيك» فى صفحاتها الاولى ان جميع البيانات التى جمعها رجال « اسكتلاند يارد » تؤكد انه لم يصل الى بريطانيا أى ارهابى يهودى حتى الآن ·

ونشرت الجريدة نفسها مقالا آخر من مراسلها فى القدس بعنوان : « العرب يعبئون قواتهم » جاء فيه : تقول المصادر العربية ان هيئتى النجادة والفتوة ـ وهما تمثلان الجيش العربى السرى ـ ستندمجان تنفيذا لقرار اللجنة العربية العليا

وقد قبضت السلطات البريطانية فى فلسطين على ستة جنود بريطانيين لبيعهم أسلحة الى العرب ، ويدل هذا النبأ على ان العرب يتسلحون ، وقد بدأت هذه الحركة على أثر اغارة هيئة « الهاجانا » اليهودية على قرية « سلام » العربية فى فلسطين



مافيش حد أحسن من حد !

(ينوى محمد على جناح زعيم المسلمين فى الهند الاجتماع بزعماء مصر) .

محمد على جناح ــ اننى أشعر وانا بينكم اننى فى الهند !

من هو محمود فوزى

استقبلت دوائر رياسة الوزارة ووزارة الخارجية بالاغتباط العظيم الأخبار الواردة من نيويورك عن موافقة هيئة الامم المتحدة على الاقتراح المصرى الخاص بجلاء القوات الاجنبية عن البلاد الأعضاء فى هذه الهيئة الدولية وقد مثل مصر فى تقديم هذا الاقتراح الاستاذ محمود فوزى الذى عين قبل سفره الى نيويورك للاشتراك فى وفد مصر فى هيئة الامم المتحدة وزيرا مفوضا لدى حكومة الحبشة

وهذه أول مرة له يشغل فيها منصب وزير مفوض ، ولو انه لم يتسلم بعد عمله فى اديس أبابا وبالتالى لم يرفع أوراق اعتماده الى جلالة الامبراطور هيلاسلاسى .

وقد ولد الاستاذ محمود فوزى فى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٠٠

فعمره الآن ٤٦ سنة

وقد نال ليسانس الحقوق المصرية فى سنة ١٩٢٣

ثم نال الدكتوراة من جامعة روما سنة ١٩٢٤ . وهو يجيد الايطالية والفرنسية والانجليزية واليابانية .

وقد بدأ عمله الحكومى وكيلا للنيابة ، ثم مأمورا لقنصلية نيويورك ، فمأمورا لقنصلية أورليان ثم مأمورا لقنصلية اليابان ثم قنصلا عاما فى القدس .

الابن نقيض الأب .. المهدى الكبير والمهدى الصغير !

فى أوائل عام ١٨٨٤ ، أى فى السنة التى اكرهت فيها الحكومة المصرية على اخلاء السودان بعد الاحتلال البريطانى بسنتين ، عين غوردون باشا حاكما عاما للسودان فجمع قناصل الدول هناك والموظفين من مدنيين وعسكريين والاعيان والتجار وغيرهم ممن جاء والتهنئته بمنصبه ، وألقى كلمة بسط فيها سياسته فقال :

« ان السودان قد فصل عن مصر فصلا تاما ، وقد جئتكم حاكما عاما مفوضا ، فاقمت محمد أحمد المهدى سلطانا على كردفان ... وسأقيم هنا حكومة وطنية من أهل البلاد ليحكم السودان نفسه بنفسه » .

وكان غوردون قد بعث الى المهدى الكبير بهدية ورسالة جاء فيها :

« ان حكومة جلالة الملكة قد عينته واليا عاما على السودان ، واعترفت باستقلال البلاد وفصلها عن الحكومة الخديوية فصلا نهائيا كما اعترفت لعظمة السيد محمد أحمد (أى المهدى) بالسيادة على السودان الغربى وتلقيبه بسلطان السودان الغربى أو سلطان كردفان » .

وكذلك تضمنت طلب مساعدة « السلطان المهدى » فى اخماد نار الثورة فى السودان الشرقى ، وفتح طريق سواكن للحجاج ، وألا غرض لانجلترا من وراء ذلك الا حقن دماء المسلمين .

أما الهدية فهى جبة من الجوخ الاحمر وقفطان من الحرير أحمر اللون وشال من الكشمير ومركوب

ولقد كان موقف المهدى من ذلك موقف الرجل المؤمن الوطنى النزيه الشريف ، اذ رد على الرسالة قائلا : « انك تزعم اصلاح شؤون المسلمين وفتح الطريق لزيارة قبر نبيهم الكريم ، وان تقيمنا سلطانا على كردفان ، ولكنى قد دعوت العباد الى صلاحهم وما يقربهم من ربهم . لا أبغى ملكا ولا جاها ولا مالا وانما أنا عبد أحب المسكنة والمساكين وأكره الفخر والزهو والنبو عن الحق المبين .. وغاية ما نسعى اليه هو أن نجدد لهذه الامة ما اندرس من معالم دينها ،

*

فلا حاجة لى بالسلطنة ولا بملك كردفان أو غيرها .. وأما فتح طريق الحج فهو خديعة وتظاهر بحماية الدين ... أما هديتك فلدينا منها كثير وقد أعرضنا عنها طلبا لما عند الله من حسن الثواب »

وحمل رسالة المهدى « الكبير » وهديته مندوبان تطوعا للاستشهاد ووقعت القرعة عليهما من بين كثيرين ، وأمرهما بالا يغمدا سيفيهما عند مقابلة غوردون ، والا يذوقا طعاما أو شرابا ، وان ينصحا له ويطلبا اليه الاقلاع عن خطته . واضطر غوردون الى مقابلتهما وكلاهما شاهر سيفه ، وتسلم منهما الرسالة والهدية ــ وهى جبة مرقعة وسروال وحذاء وعمامة وسبحة ومنطقة من خوص النخيل ــ قال عنها انها ثياب المؤمنين المواطنين ، ثياب الدراويش

وبعد أن ترجمت اليه الرسالة ، كتب الى المهدى يقول : « هاأنذا مستعد لقدومك ومعى رجال أقطع بهم أنفاسك والعاقل من تدبر »

والتقى الرجلان ، وكانت النتيجة غير مايتوقع غوردون فقد حمل رأسه الى المهدى مرفوعا على احدى حراب المجاهدين . ولما قام الانجليز بتجريد الحملة المصرية على السودان عمد كتشنر قائدها الى الانتقام فنبش قبر المهدى وأخرج جثته وقطع رأسه وأرسله الى بلاد الانجليز أما الجسم فقد أخفى فى مكان لايهمنا ان كان المهدى الصغير يعرف أو لا يعرف عنه شيئا .

ونحن نورد هذا لمناسبة التصريح الذى أفضى به منذ أيام الحاكم العام للسودان على أثر عودته من لندن الى مقر منصبه فى الخرطوم والذى جاء مطابقا لما تضمنته كلمة سلفه ، وانتهى كلاهما الى ترديد أسطورة الحكم الذاتى فى جنوب الوادى .

هذا الى أن وسائل هذين الحاكمين وأساليبهما لاتنطوى على أى تباين أو خلاف فقد حاول غوردون أن يصل الى تحقيق أغراضه عن طريق المساعدة التى يقدمها اليه « المهدى الكبير » ، أما حاكم اليوم فقد وجد فى « المهدى الصغير » ، ذلك الرجل الذى يسانده ويسبقه الى عاصمة الانجليز لينشد بين يدى ساستها أسطورة الحكم الذاتى ، وأغنية السلطنة والسلطان ..

ترى هل نسى رأس أبيه ؟؟

حول برقية الوفد الى هيئة الامم المتحدة

مندوبو الدول العربيـــــة يتجاهلونها

نيويورك فى ١٧ ــ لمندوب « آخر ساعة » :

وصلت الشكوى التى رفعها الوفد المصرى الى السكرتيرية العامة لدى هيئة الامم المتحدة ، ولم تكن هذه الشكوى سرا مكتوما بعد أن أذيعت فى مصر وتحدث عنها الصحفيون ، ولكن على الرغم من كل ذلك بقيت سكرتيرية الهيئة صامتة ساكنة . وأحاط فريق كبير من الصحفيين بالمستر تريجيف لى السكرتير العام يسألونه عن هذه الشكوى . فأجاب فى بساطة : ان لا علم له بها فربما تكون قد وصلت وربما تكون مجرد أحاديث صحفية وأضاف السكرتير العام قائلا : ان مكتبه يتلقى الآن الشكاوى الشخصية فى كل يوم . وسألته : ولكن هذه الشكوى أرسلها حزب سياسى كبير يجمع مراسلو الصحف على انه أكبر حزب فى مصر ، التى هى فى عداد الامم المتحدة فهل تعتبر من الشكاوى الشخصية أيضا ؟ . ورفع السياسى العالمى رأسه قليلا ثم حدق بى وأجاب : اننا لا نبحث فى الأحزاب والحزبيات ، فالمؤسسة العالمية تضم دولا مستقلة ولا تعرف الا الحكومات وكل ما يردها من الحكومات يحال الى المجلس أو اللجنة صاحبة الشأن ، ولم تردنا أية شكوى بعد من الحكومة المصرية !

قلت : يفهم من جوابكم أن شكوى الوفد المصرى فى قضية المعاهدة المصرية لن تحال الى المناقشة فى اللجنة السياسية الأولى أو فى مجلس الامن الدولى حتى ولا فى الاجتماعات العامة ؟

قال المستر لى : ان القوانين التى تقوم عليها هيئة الامم المتحدة صريحة فى انه لا يحال الى اللجان ولا يبحث فى الاجتماعات العامة الا ما يرد من الحكومات ويدرج فى جداول الاعمال

قلت : وماذا تفعلون بالشكاوى الشخصية ؟..

ــ هذه يهتم موظفو السكرتيرية بأمرها فيضعون جدولا مختصرا بالاوراق التى ترد الى السكرتيرية توزع نسخ منه على جميع الوفود ويكتب تحت كل بند : وردت دعوة من هذه الهيئة أو طلب من تلك المؤسسة ، وذلك من قبيل اعلام الاعضاء بالأمر حتى اذا أراد أحدهم أن يطلع على التفاصيل رجع الى السكرتيرية العامة .

●

وقد كانت حكاية هذه الشكوى موضع بحث بين الاندية العربية هنا ، وقد أثيرت مرارا ، فأجمع أعضاء الوفود على أن لا صفة قانونية لها ، وانه لن يكون لها مثل هذه الصفة الا اذا أرسلتها دولة من الدول الممثلة فى هيئة الامم المتحدة وعرضتها بصفة رسمية على المجلس العام أو على مجلس الامن الدولى بوصفها قضية تمس السلم الدولى العام . وقال المندوبون العرب انه لا يعقل أن يوجد بينهم من يقر مثل هذا التصرف لأن عملا كهذا يعتبر تدخلا فى شؤون مصر الداخلية ، وهو شىء ينهى عنه دستور الجامعة العربية . واستطرد المندوبون العرب فقالوا : انهم يستغربون أن تهتم أية دولة غير عربية بمثل هذه الشكوى ، لأن عملها يعتبر عملا غير ودى تجاه مصر ، كما انه يعتبر سابقة خطيرة ، فيصبح مقدرا على كل دولة أن تكون موضع شكوى لمجرد اعتراض حزب سياسى فيها أو تذمره .

●

ومما لفت نظرى ان هيئة الامم المتحدة تناقشت فى شكاوى بولونية ورومانية وما الى ذلك من الشؤون الداخلية لبعض الدول . فاستفسرت عن ذلك من مصادر رسمية ، فكان الجواب ان البحث جاء نتيجة عرض الموضوع على هيئة الامم من قبل دولة مشتركة فيها . وعلى هذا الاساس خرجت بنتيجة واحدة ، وهى انه اذا لم يحدث أى تطور دولى ــ وليس من المنتظر أن يحدث ــ فان هذه الشكوى لا تفيد الشاكى دوليا ، ولا يمكن الاستفادة منها الا حزبيا فى السياسة المصرية الداخلية .

حنا غصن



(وافقت هيئة الامم على اقتراح مصر بجلاء القوات التى تحتل بلدا بغير رضاه) ٠
جون بول : ما تزعقش ٠٠٠ احسن يعتقدوا انى انا هنا بغير ارادتك !

القصر

* **شرف** جلالة الملك الاسكندرية يوم السبت الماضى ٠

* **وافق** يوم الاثنين الماضى عيد ميلاد صاحبة السمو الملكى الأميرة فتحية وهى لاتزال فى أوربا ، وقد أرسلت الى سموها برقيات التهنئة بهذه المناسبة السعيدة ٠

* **اقيمت** مساء الأحد الماضى فى قصر عابدين العامر حفلة شاى لمناسبة عيد ميلاد صاحبة السمو الملكى الأميرة فادية وقد وضعت فى كعكة العيد ثلاث شمعات أوقدتها سمو الأميرة ٠

بيان رئيس الوزراء

* **أخذ** بعد ظهر يوم الجمعة الماضى فى وضع مشروع البيان الذى ألقاه رئيس الوزراء فى مجلس النواب ، وقد تمت الموافقة عليه فى مساء يوم الاحد ٠ وترجم الى اللغة الفرنسية وأعدت صورمنه على الآلة الكاتبة ، ووزعت على الصحف ووكالات الانباء البرقية على أثر البدء فى القائه ٠

وقد نقلت وكالة « روتر » الى انجلترا وجميع أنحاء العالم ماورد فى البيان عن السياسة الخارجية ـ بطريق المستعجل ـ وبذلك تمكن المراقبون السياسيون فى لندن من ابداء رأيهم فيه ٠

* **أرسل** دولة النقراشى باشا نسخة من بيانه الذى ألقاه مساء الاثنين فى مجلس النواب الى سعادة هيكل باشا صباح نفس اليوم ليطلع عليه قبل القائه ٠

هيئة الامم المتحدة

* **كتب** هيكل باشا تقريرا يتألف من جزءين عن مهمته فى جمعية الأمم المتحدة ، وقد عرض فى الجزء الأول لما بحثته الجمعية فى دور انعقادها الحالى وتضمن الجزء الآخر آراء هيكل باشا الشخصية ٠

* **يرى** الأستاذ عبد الحميد عبد الحق أن الاقتراح الذى كان يجب أن تقدمه مصر هو أن تطلب الى هيئة الأمم المتحدة الغاء التعهدات والمواثيق السابقة على ميثاق سان فرنسسكو والتى تتعارض نصوصها مع أحكام الميثاق وروحه ٠

فى الوزارات

* **تألفت** فى وزارة المالية لجنة لبحث تشريعات الضرائب الجديدة على وجه الاستعجال ٠

* كان الشيخ ابراهيم حسن من أعضاء حزب الكتلة من بين النواب الذين أعلنوا ثقتهم بالوزارة عند الاقتراع عليها بالثقة

* **تناول** وزير المالية طعام الغداء فى يوم الاحد الماضى بمكتبه فى الوزارة وبعد أن شهد اجتماع مجلس الوزراء فى المساء عاد الى مكتبه بالوزارة

* **لما** سئل أحمد عبد الغفار باشا هل « أحيلت عليه حقيقة أعمال وزارة الاوقاف ؟ قال : « ليه هى البلد ما فيهاش وزراء »

* **قال** وزير المالية لوكيلها الأستاذ عبد الشافى عبد المتعال انه يجب عدم تأخير كل الاعتمادات المطلوبة لوزارة الصحة ٠

* **قرر** دولة وزير الداخلية شغل منصبى حكمدارى البوليس فى القاهرة والاسكندرية نهائيا ويقوم بالعمل فيهما الآن اللواءان سليم زكى باشا ومحمد تديم باشا

* **اتصل** محمد على علوبة باشا مساء السبت الماضى بجميع الصحف التى تصدر صباح الاحد وأبلغها قراره النهائى وهو عدم قبوله الاشتراك فى الوزارة ٠

* **بعد** انتهاء مجلس الوزراء مساء يوم الاحد الماضى استبقى دولة رئيس الوزراء معالى وزير العدل وهو نائب رئيس حزب الاحرار الدستوريين ٠

* **تلقت** وزارة الخارجية أن الياس اسماعيل بك أول وزير مفوض لمصر فى الصين وصل الى سنغافورة ٠

* **قرر** مجلس الوزراء فى جلسته الاخيرة تعيين ممثل للحكومة المصرية لدى مجلس الحلفاء فى المانيا ٠

* **قصد** الى وزارة الخارجية صباح أمس جندى بريطانى وكان يرتدى ملابس مدنية ، ولما سئل عن سبب قدومه ، قال انه يبحث عن وظيفة فى الحكومة المصرية !٠

فى الاحزاب

* **يجتمع** حزب الوفد يوم السبت القادم ، وينتظر أن يبحث فى اصدار بيان عن الظروف الحاضرة بعد تولى النقراشى باشا الحكم ٠

* **لم يفاتح** حزب الأحرار الدستوريين رسميا حتى الآن فى أمر اختيار وزير من أعضائه يحل محل محمد على علوبة باشا فى وزارة الاوقاف ٠

* **فقد** الوفد ثلاثة أعضاء فى مجلس الشيوخ هم المغفور لهم عباس المهدى باشا وحفنى الطرزى باشا وفوزى ناشد بك ٠

* **تصافح** مكرم باشا والنحاس باشا لأول مرة فى جنازة المرحوم حفنى الطرزى باشا ٠

وقد اتجه مكرم باشا الى ناحية النحاس باشا حالما رآه وعزاه قائلا : ان وفاة الطرزى باشا خسارة للجهاد ٠

* **قال** معالى مكرم عبيد باشا فى محاضرته ان سعادة عثمان محرم باشا ولو انه مهندس الا انه كانت لسعادته آراء قيمة فى مفاوضات سنة ١٩٣٠

كل الأخبار

السودان

* **قال** لنا وكيل حكومة السودان بالقاهرة : انه لا يعرف شيئا عن موعد عودة المهدى باشا من لندن ٠

* **عرف** فى الدوائر السودانية بالقاهرة ان المهدى باشا لن يقيم يوما واحدا فى العاصمة المصرية عند عودته من لندن الى الخرطوم ٠

* **قال** لنا وكيل حكومة السودان فى القاهرة انه لما قابل رئيس الوزراء فى يوم السبت الماضى هنأه بتقلده الوزارة وأبلغه انه على أتم استعداد لتقديم كل معاونة ممكنة ٠

الشيوعية

* **وصلت** الى يد النائب العام مجموعة من الوثائق سيكون لها أثرها فى مجرى التحقيق فى قضية الشيوعية ٠٠ والمنتظر أن تؤدى هذه المعلومات الى سقوط عدد كبير من خلايا الشيوعيين ٠

فلسطين

* **يقول** نبأ ان محكمة القدس العسكرية قد حكمت على هارون كوهين ـ أحد أعضاء جمعية « ارجون زفاى ليومى » الارهابية بالسجن والجلد ٠

اللغة العربية

* **وقع** البنك العقارى أول عقد باللغة العربية بعد انشاء مصلحة الشهر العقارى فى الاسبوع الماضى فقط ٠

المؤتمر البرلمانى

* **أرسلت** وزارة الخارجية الى السفارات والمفوضيات المصرية صورا من الدعوة التى ستوجه الى الدول للاشتراك فى المؤتمر البرلمانى الذى سيعقد بالقاهرة فى ٧ ابريل القادم ، لكى تقوم بتوجيهها اليها ٠

وسيكون هذا المؤتمر أول مؤتمر برلمانى يعقد بعد الحرب ، وسيجتمع فى دار البرلمان المصرى ٠

* **حينما** كان هيكل باشا فى أمريكا ، تقابل مع الرفيق جروميكو فأبلغه أن مصر يسرها أن تدعو روسيا الى المؤتمر البرلمانى ٠٠٠ وقد وعد الرفيق جروميكو بان يبلغ الأمر الى الرفيق مولوتوف ثم عاد فى اليوم التالى وطلب الى هيكل باشا مذكرة عن المؤتمر ، فأرسلت اليه فى نفس اليوم ٠٠ والمنتظر أن تقبل الحكومة الروسية الدعوة ٠

* **من بين** الدول التى ستدعى الى المؤتمر البرلمانى اليونان ورومانيا وبولندا ومن المعروف أن الحكومتين الأمريكية والانجليزية تطعنان فى انتخابات رومانيا وبولندا على حين أن روسيا تطعن فى انتخابات اليونان ٠٠ ولكن مصر ستدعو برلمانات هذه الدول الى المؤتمر بصرف النظر عن المطاعن التى توجه اليها لأن هذا ليس من اختصاص مصر ٠٠ والبحث فيه يعد تدخلا فى الشؤون الداخلية لهذه البلاد ٠٠

وكذلك تقرر دعوة ايطاليا الى المؤتمر واغفال دعوة اليابان اليه لأن الأمور لم تنجل فيها بالقدر الكافى ٠

العالم

* **عرف** ان مستر روكفلر الصغير اعتمد مبلغ ٣٥ الف جنيه لوضع كتاب تاريخى عن معبد أبيدوس فى الوجه القبلى ويحوى هذا الكتاب صورا لمختلف أنحاء هذا المعبد ونقوشه وكل ما فيه ويقع هذا الكتاب فى سبعة أجزاء ٠

* **تساقط** الثلج أمس فى جميع بلاد أوربا الشمالية الغربية ٠

* **اقترح** البانديت جواهرلال نهرو رئيس الحكومة الهندية المؤقتة اتحاد جميع الولايات الهندية لانشاء « الهند المستقلة » ويشمل هذا الاقتراح ضمان حقوق جميع الاقليات الهندية

* **قتل** ١٥ شخصا وجرح ٨٠ فى حادث تصادم اكسبريس مدريد ـ مالاجا فى اسبانيا ٠

* **أذاع** راديو تبريز ان القوات الايرانية قد ألقت القبض على عدد كبير من أعضاء الحزب الديمقراطى فى أذربيجان ، وانها نقلت الدكتور سلام الله داود (حاكم أذربيجان السابق) تحت حراسة قوية الى طهران ٠

* **صرح** أمس الاميرال دارجنليو حاكم عام الهند الصينية الفرنسية بأن فرنسا تنوى البقاء هناك ، وان الحكومة الفرنسية تعتبر نفسها مسئولة عن حماية الارواح والممتلكات الفرنسية فى الهند الصينية ٠٠

* **نشرت** أمس جريدة « الديلى ميرور » مقالا افتتاحيا قالت فيه : يجب على الاشخاص الذين يحكمون الامبراطورية البريطانية ويديرون شئونها أن يدركوا ان الامبراطورية حقيقة مقررة ، ولهذا فاننا نرحب بارسال بعثة برلمانية الى مستعمرة نيجيريا لتفقد الحالة هناك ٠٠٠

---

* **قيد** محمد على علوبة باشا اسمه فى سجل التشريفات يوم الأحد وكتب أمامه عضو مجلس الشيوخ ٠

* **تنتهى** فى شهر فبراير القادم مدة خدمة اللواء محمد تديم باشا وكانت قد جددت لمدة سنة ٠

فى كلمتين

* **نفى** رئيس الوزراء خبر استقالة عبد الفتاح عمرو باشا الذى نشر فى احدى الصحف ٠

* **بلغ** عدد الذين تقدموا الترشيح أنفسهم لعضوية نقابة المحامين ٥٢ عضوا ٠

* **يتناول** السيد محمد على جناح زعيم الرابطة الاسلامية فى الهند طعام العشاء اليوم على مائدة رفعة النحاس باشا

* **عاد** الشيخ عبد اللطيف دراز السكرتير العام للأزهر من أسيوط الى القاهرة فى يوم الاحد الماضى وقدم الى الجهات المختصة مذكرة

يوم فى حياة مستر بيفن



المبادىء شىء ٠٠٠ والتنفيذ شىء آخر أنا موافق على نزع السلاح ٠



أنا أؤيد جلاء القوات الاجنبية عن البلاد المحتلة ٠



أنا احترم حقوق الشعوب



أنا أعترف بما قدمته مصر لقضية الحلفاء فى الحرب ٠



وأنا لايمكن أن اقبل الجلاء قبل ثلاث سنوات ، ولابد من لجنة الدفاع المشترك ، ولابد من فصل السودان عن مصر !

من سئ إلى أسوأ
العلاقات بين فرنسا.. وانجلترا وامريكا

بقلم محمد التابعي

نيس « الريفييرا » — ديسمبر :

ان موجة عامة من التبرم بسياسة انجلترا والولايات المتحدة بدأت تغشى جميع الطبقات ، وقد تحول التبرم الى سخط وخصوصا ضد الانجليز ·

وفرنسا اليوم تقف حائرة مترددة بين اليمين واليسار ··· بين الجمهورية المحافظة والاشتراكية المعتدلة وبين الشيوعية الحمراء ، وقد لا يطول ترددها وقد تندفع — بحكم رد الفعل وأخطاء السياسة الانجلوساكسونية — قد تندفع الى اليسار والى أحضان موسكو والكرملين وهكذا تخسر أمريكا وانجلترا صديقة ، وتكسب انجلترا « جارة » حمراء عبر مضيق دوفر — كاليه !

ولقد بنيت هذا الاستنتاج على ما سمعته من أفواه فرنسيات وفرنسيين يمثلون مختلف الطبقات ·

واليوم — أى بعد أسبوعين من مقالى الأول — يذيع « روتر » تلغرافا مطولا فى هذا المعنى ويقول فى ختامه صراحة : « وان المرء ليشعر فى باريس بأن التحول الحالى يزيد فى اتجاه سياسة فرنسا الخارجية الى الاعتماد على تأييد الروس » ·

وسأعود فى ختام المقال الى السبب المباشر الذى دعا « روتر » لاذاعة هذا الخبر الخطير · وكاتب الخبر أو المقال هو الصحفى العالمى هارولد كنج مدير مكتب روتر فى باريس ·

الفحم

كان السبب المباشر أو « القشة » التى قصمت ظهر البعير كما يقول المثل هو القرار القاضى بايقاف فحم الرور الى فرنسا · وهو قرار اتخذته السلطة البريطانية فى منطقة احتلالها فى ألمانيا ولأسباب يطول شرحها الآن ، ولكن بين هذه الأسباب « رغبة الحكومة البريطانية فى أن توفر للصناعات الألمانية حاجتها من الفحم والوقود حتى تستطيع النهوض من كبوتها » ·

كان هذا هو السبب المباشر الذى أثار ثائرة الفرنسيين وحرك جميع عوامل الشكوى الأخرى ، وكانت ملفوفة بحبال الصبر الجميل ·

وقال الفرنسيون : وصناعتنا نحن ؟ ·· وبرنامجنا الانشائى ! وتجارتنا التى نريد من ورائها موازنة ميزانيتنا وانقاذ الفرنك وتفادى الافلاس ؟ !

وردت صحافة فرنسا اليسارية المتطرفة على هذه الأسئلة وقالت لرجل الشارع : « ان انجلترا تعنى اليوم بنهضة ألمانيا الصناعية قبل أن تعنى بنهضة فرنسا » ·

ثم جاء اضراب عمال الفحم فى أمريكا ضغثا على ابالة وانقطع — ولو لمدة شهور — مورد آخر من الفحم كانت فرنسا فى أشد الحاجة اليه

التقرب الى الألمان

وفى الأسبوع الماضى أصدرت القيادة الامريكية فى منطقة احتلالها فى ألمانيا « ولايات بافارية وهس العليا وورتمبورج » منشورا الى القوات الأمريكية أمرتهم فيه « أن يكفوا عن كره الالمان » !

وتحدث المنشور عن أن زمن الكره يجب أن يوضع له حد ، وأن الألمان شعب لا غنى للعالم عنه ، وأن الكراهية عامل هدم سلبى لا فائدة ترجى منه ··· الى آخره !

ومع انه كان هناك قانون أمريكى يحرم على الجنود الأمريكيين الزواج من فتيات ألمانيات ، فان هذا القانون ألغى أخيرا بناء على شفاعة القسس الامريكان · وكانت نتيجة الغائه أن أصبح فى حكم المقرر منح ألفى وخمسمائة فتاة ألمانية « فيزاء » للسفر الى أمريكا لأنهن مخطوبات لجنود أمريكيين !··

وقلت أنا لصحفى زميل فرنسى : ولكن الانجليز لم يصدروا بعد أمرا بالكف عن كره الألمان ؟··

وقال هو بمرارة : ومتى كره الانجليز الألمان حتى يصدروا هذا الأمر ؟ !··

الغالب يدفع للمغلوب

ثم كان الاتفاق الأخير بين بيرنز وبيفن بخصوص ادماج أو توحيد منطقتى احتلال أمريكا وانجلترا فى ألمانيا وهو المشروع الذى سيكلف خزانتى الدولتين — مناصفة — ربع مليار من الجنيهات ·

ويعجب الفرنسيون بمرارة وحسرة ، كيف أن انجلترا التى أثقل كاهلها الدين حتى أربك تجارتها ، والتى تماطل فى دفع ديونها للهند ومصر وسواهما من الدول ··· كيف أن انجلترا هذه ترضى وتتطوع بأن تحمل خزانتها نحو مائة مليون جنيه لمدة ثلاث سنوات من أجل النهوض بألمانيا وشد أزر الصناعة الألمانية والتجارة الألمانية والاقتصاد الألمانى ·

وكتبت احدى الصحف هنا تقول ما معناه : « ان هذه الاموال التى تدفعها انجلترا وأمريكا للنهوض بألمانيا ليس لها سوى معنى واحد وهو أن الغالب يدفع اليوم التعويضات للمغلوب » !··

الدم أكثف من الماء !··

وحجة الانجليز فى الاقدام على هذه الخطوة الأخيرة أو هذا « التبرع » السخى الضخم هى أنهم قد أخذوا على أنفسهم مسئولية أداء واجبات معينة فى ألمانيا ، ومنها أنهم لا يستطيعون وهم أمة متمدينة أن يقفوا ساكتين ينظرون الى شعب يحتضر جوعا · وانهم اذا سمعوا طفلا يبكى من الجوع فليس من شيمتهم أن يسألوا « بأية لغة يبكى الطفل الجائع » ؟··

··· وانه ليس من مصلحة انجلترا بل ولا من مصلحة أوربا نفسها — ودعك من مصلحة ألمانيا — أن يعمل أحد على أن تظل أوربا « خرابة » مخيفة واسعة ليس فيها سوى الفقر والجوع والفناء ·

ان مثل هذا الخراب خليق بأن يسرى ويمتد الى ماوراء الحدود · واذا هوت ألمانيا الى أعماق الهاوية فسوف تجر وراءها أوربا ·

وأوربا معناها العالم المتمدين · ولهذه الأسباب — يقول الانجليز — يجب أن ننسى وأن نصفح وأن نساعد أعداء الأمس على الوقوف ·

ويقول الفرنسيون فى الرد على هذا : « ما أشبه الليلة بالبارحة » ، وان نفس هذه الحجج التى يتقدم بها الانجليز اليوم تبريرا لعطفهم على الألمان وتبريرا لانكار كل الوعود وكل التصريحات التى أفضى بها زعماؤهم طول مدة الحرب وهى أنهم يعتبرون الشعب الألمانى شريكا فى المسئولية لعصابة النازيين ·· هذه الحجج هى نفس الحجج التى أدلى بها الانجليز بعد الحرب العالمية الأولى تبريرا لنكث نفس العهود ونفس الأقسام والايمان !··

ثم يقول الفرنسيون : انهم ليسوا من غلاظة القلب ولا القسوة بحيث يطلبون الموت جوعا للشعب الألمانى ، ولكن شتان بين الرغبة فى اطعام شعب وبين بذل مئات الملايين من أجل نهضته الصناعية لكى ينافس جيرانه فى ميدان الاقتصاد !··

ثم أليست فرنسا « الحليفة » أحق بالمساعدة والعون فى هذا الميدان ولكن « الدم أكثف من الماء » ! والانجلو أمريكان لا ينسون أنهم والشعب الألمانى أبناء عمومة من أصل ساكسونى واحد ···

هذا ما يقوله اليوم الفرنسيون ومنه ترى أن المزاج أو التفكير الفرنسى أخذ يتطور بسرعة خطيرة ضد حلفائه وأصدقائه الانجلو أمريكان !··

أمريكا والأسرى الألمان

ثم جاءت حكاية جديدة توشك أن تضاعف من سوء العلاقات ، وهى قرار حكومة أمريكا الأخير القاضى باطلاق سراح جميع الاسرى الالمان الذين كانت اعتقلتهم الجيوش الامريكية ومخاطبة الحكومة الفرنسية فى شأن ترحيل هؤلاء الأسرى واعادتهم الى أوطانهم فى ألمانيا ·

وقال اليوم متحدث بلسان وزارة الخارجية الفرنسية : ان هذا القرار ، لو نفذ ، سوف يكون « نكبة على الصناعة الفرنسية ونهضة فرنسا الاقتصادية » ·

ذلك أن فرنسا تشكو من قلة الأيدى العاملة ، وبرنامج الأربع السنوات الذى أعلن هنا منذ أسبوعين قد روعى فى امكان تنفيذه وجوب العمل على توفير الأيدى العاملة ، ومن ذلك أن اضطرت الحكومة الفرنسية أن تفتح أبوابها لهجرة مائتى ألف عامل ايطالى يفدون عليها من ايطاليا لكى يساعدوا فى تنفيذ البرنامج المذكور ·

وفى فرنسا الآن نحو نصف مليون ألمانى كانوا وقعوا فى أسر القوات الأمريكية ، وهؤلاء هم الأسرى الذين تطالب أمريكا باعادتهم الى أوطانهم فى ألمانيا ·

ولكن فرنسا تستخدمهم كعمال فى صناعاتها المختلفة ··· فى مناجم الفحم وفى المصانع والمعامل وتستخدم معهم نحو ربع مليون أسير هم الذين وقعوا فى أسر القوات الفرنسية ·

وخروج نصف مليون عامل مرة واحدة من حقل النشاط الصناعى الفرنسى ضربة أليمة أو « نكبة » كما يصفها المتحدث بلسان وزارة الخارجية الفرنسية ·

ثم ان ترحيل هذا النصف المليون — أسرى الأمريكان — خليق بأن يحرك الربع المليون — أسرى الفرنسيين — ويدفعه للمطالبة بالعودة هو أيضا الى بلاده ·

أى أن فرنسا تخسر ثلاثة أرباع مليون عامل مرة واحدة · فى الوقت الذى تعانى فيه أزمة شديدة فى الأيدى العاملة ··· وأزمة ثانية من جراء انقطاع ورود الفحم عليها من الرور وأمريكا ·

ضربتان قاسيتان تصيبان النهضة الصناعية الفرنسية من أيدى حليفتيها انجلترا وأمريكا ! فى الوقت الذى تعمل فيه نفس الحليفتين على مد يد المساعدة لانهاض الاقتصاد الالمانى والصناعة الألمانية !··

ويقول الفرنسيون : ان انتقادهم أو امتعاضهم من هذا القرار الأمريكى الاخير ليس معناه أنهم يطالبون بابقاء الألمان فى الأسر الى ما شاء الله · كلا ··· ولكن المعقول أو الذى جرى عليه العرف الدولى ، هو أن الأسرى لا يطلق سراحهم ولا يردون الى أوطانهم الا بعد عقد الصلح ·

ومعاهدة الصلح لم تمض بعد مع ألمانيا ، ولهذا فان فرنسا كانت تظن — ولهذا الظن ما يبرره والحالة هذه — أن هؤلاء الأسرى سوف يظلون فى فرنسا وفى صناعاتها لمدة عام آخر على الأقل ·

ومع أن الحكومة الأمريكية أبلغت قرارها المشار اليه الى الحكومة الفرنسية منذ نحو عشرة أيام فان وزارة الخارجية الفرنسية لم ترد على المذكرة الأمريكية حتى اليوم ···

هذا هو الموقف اليوم وهذا هو « جو » العلاقات بين فرنسا ·· وانجلترا وأمريكا ، وهذه الحكاية الأخيرة هى التى تناولها هارولد كنج وأذاع عنها روتر تلغرافه الخطير ·

ومن هذا كله ترى أن السياسة الانجلوساكسونية تخدم عن غير قصد سياسة السوفييت ·· وأن بيفن وبيرنز قد يتشاحنان ويتشددان مع مولوتوف فى أمريكا ولكنهما يقدمان اليه أجل وأعظم الخدمات فى باريس !

أمير يونانى فى الأسرة المالكة البريطانية

باريس — لمراسل « آخر ساعة » :

نشرت جريدة « فرانس سوار » مقالا افتتاحيا شغل الأعمدة الخمسة الرئيسية من صفحاتها الأولى استعرضت فيه زواج الأميرة اليزابيث ولية عهد انجلترا ، وذكرت أنها استقت معلوماتها من أوثق المصادر ، وانها تحققت من كل كلمة قبل أن تنشر هذه الاخبار عن الأميرة التى يجلها الشعب البريطانى ويكن لها أعمق الاحترام ·

والجديد فى موضوع زواج ولية عهد انجلترا هو أن البرنس فيليب اليونانى — الذى ترشحه الاشاعات منذ عام زوجا للأميرة البريطانية — سيتجنس بالجنسية البريطانية فى خلال ستة أشهر ، ولن تمضى ستة أشهر أخرى حتى يعلن رسميا نبأ خطبته الى ولية عهد بريطانيا ···

ولا شك ان هذا — اذا تم — سيكون خاتمة سعيدة لقصة حب عظيمة لم تشهد بريطانيا لها مثيلا منذ تخلى ادوارد الثامن عن عرشه ويعرف الجميع أن ولية العهد مغرمة بالأمير فيليب ، ويقال انها لم تعد تخفى حقيقة عواطفها نحوه وهما يظهران معا فى معظم الحفلات الرسمية ، ثم انه أكثر الضيوف ترددا على القصر الملكى ·

ويقال ان الملكة اليزابيث تقر وجهة نظر كريمتها ولية العهد ، ولكن الملك جورج السادس — برغم ايمانه بأن لكريمته الحق فى اختيار شريك حياتها — لا يسعه الآن ينظر بعين الاعتبار الى مصلحة الامبراطورية ، وهو يخشى رد الفعل الذى قد يحدثه ذلك الاختيار فى الرأى العام البريطانى وفى البرلمان : وكلاهما حريص على أن يكون زوج ملكة بريطانيا المقبلة ، بريطانيا ، أما اذا كان أجنبيا فقد يستحسن الرأى العام والبرلمان أن لا يكون يونانيا بالذات ، نظرا الى مركز بريطانيا الدقيق فى اليونان فى الوقت الحاضر وما قد ينشأ عنه من مشاكل دولية معقدة ·

وتقول جريدة « فرانس سوار » أن « مجلسا عائليا » قد عقد أخيرا وضم شخصيات كبيرة من الأسرة المالكة البريطانية ، وكان القرار الذى انتهى اليه هذا الاجتماع ، بعد فحص المسألة من جميع وجوهها ، هو ضرورة تقدم الأمير فيليب اليونانى فى مستهل الربيع القادم بطلب التجنس بالجنسية البريطانية ، ولا شك انه أحق الأجانب بالحصول عليها ، فقد خدم خلال الحرب فى الأسطول البريطانى ، وربما أنعم عليه الملك جورج ، لهذه المناسبة ، بلقب بريطانى ·

وختمت الصحيفة الفرنسية الكبيرة روايتها بقولها : ان هذه الخطوات ستتم على أثر عودة ولية العهد من الرحلة التى ستقوم بها مع شقيقتها الأميرة مرجريت روز الى جنوب أفريقيا فى أول فبراير القادم ، وهى الرحلة التى ينتظر أن تستغرق أربعة أشهر ·



الأداة الحكومية

قصد النقراشي باشا بعد ظهر الاثنين الماضي الى نادي سعدزغلول حيث كان مقررا عقد الهيئة السعدية البرلمانية ، ثم أرجىء الاجتماع ، فقابله الأستاذ الدسوقي الفار عضو مجلس النواب وقال : انه يرجو أن يلاحظ رئيس الوزارة ان الاداة الحكومية تكاد تكون معطلة، وانها في حالة ركود عام ، وانه يجب التذرع بالحزم في ادارة شؤون البلاد ...

وطلب آخرون من الحاضرين تطهير الاداة الحكومية .

وقد رد عليهم النقراشي باشا قائلا : ان شاء الله .. فيه شغل وحركة مستمرة .

الى سويسرا

سافر سعادة علي الشمسي باشا أمس الاول الى سويسرا بالطائرة .وسيقضي في «زلينباخ» خمسة أسابيع ثم يعود الى مصر ... وكان الشمسي باشا يعتزم السفر منذ الاسبوع الماضي ولكنه أجل سفره لكي يستطيع ان يقابل المسيو مينوست رئيس مجلس ادارة بنك فرنسا ـ الصين

الاحسان في مصر

أعدت وزارة الشئون الاجتماعية بحثا عن الاحسان في مصر ظهر منه ان ما يجمع للخير والاحسان فيها يصل الى مليوني جنيه في السنة ، وهو يتجمع مما يتبرع به المارة في الشوارع ثمنا للطوابع التي توزع عليهم ومن التبرعات للجمعيات الخيرية وغيرها من منشآت البر .

الفارس

يقول محمد طاهر باشا ان الفارس الماهر هو الذي يستطيع ان يخاطب جواده كما يخاطب صديقا له .

أمير شرقي يموت في كندا

مونتريال : لم يعرف سكان احدى ضواحي هذه المدينة انه يعيش بينهم منذ ست سنوات أمير من أغنى أمراء الشرق الا عندما مات منذ بضعة أيام ..

هذا هو الامير « ابن عياد » من أمراء تونس ، الذي قدم كندا في سنة ١٩٤٠ تصحبه زوجته الانجليزية التي اقترن بها بعد أن طلقت من زوجها الأول ..

ومع أن الامير يملك ثروة طائلة الا أن قيود استبدال العملة ، لم تمكنه من أن ينقل الى كندا الا ما يفي بنفقات الحياة العادية .. ولهذا فانه كان يعيش عيشة بسيطة ، في «شقة» متواضعة ، ويمضي أكثر يومه متجولا في أنحاء المدينة مع زوجته ، أومقيما في بيته يقرأ الكتب والجرائد .

وكذلك كانت زوجته تعيش في عزلة عن الناس ، الا عددا قليلا من الأصدقاء الأوفياء ، يزورونها هي وابنتها من زوجها الأول من حين الى حين . ولما مات الأمير لم تنعه زوجته في الصحف ، واكتفت باقامة مأتم بسيط .. ثم قررت أن تغادر كندا الى باريس حيث يقيم أبناؤها من زوجها الانجليزي السابق .



خطبة كريمة عبدالفتاح يحيى باشا

احتفل مساء الاثنين الماضي بخطبة السيدة ثريا كريمة دولة عبد الفتاح يحيى باشا للأستاذ أنفير أوزالب السكرتير الثاني للمفوضية التركية في روما .

والعريس شاب تركي ، واسم « أنفير » هو الترجمة التركية لاسم «أنور» . وقد كان سكرتيرا ثانيا بالمفوضية التركية في القاهرة ثم نقل الى روما .

وقد أقيمت في دار عبد الفتاح يحيى باشا بالدقي حفلة أنيقة ، اقتصرت الدعوة فيها على أقارب العروسين والأخصاء .

خطبة

يحتفل الدكتور أحمد النقيب باشا غدا بخطبة كريمته الآنسة عقيلة للدكتور محمود عبد اللطيف موسى ، وسيكون الاحتفال في دار النقيب باشا بحديقة مستشفى الملك فؤاد الأول « المواساة » .

السباق ...

يتوقعون ان يكون لسباق الخيل مستقبل كبير ... ويبلغ عدد الخيول المقيدة للاشتراك في السباق في مصر حتى الآن ثمانمائة جواد . . عدا الفين يجري تدريبها لتشترك فيه .

ويعد بعض اسطبلات السباق في انجلترا العدة لينقل نهائيا الى مصر ..

السيول

يجري الآن بناء سد كبير جنوب وادي العريش لحجز مياه السيول التي تنهمر بغزارة في هذه المنطقة .

والمنتظر ان يؤدي بناء السد الى زراعة مساحات واسعة من الحدائق في صحراء سيناء تحول الجزء الشمالي المحيط بالعريش الى مركز كبير للرياضة والسياحة ...

الامية

جاء في احصاء أخير ان الامية في مصر لا تزال نسبتها تتارجح حول ٨٠ ٪ ومعنى هذا ان البلاد خلال السنوات العشر الماضية لم تكافح الامية الا في ٥ ٪ من النسبة العامة ! .

مصادرة بضائع وبيعها

أصدر وزير المالية أمرا بمصادرة جوارب (نيلون) وأقلام حبر أمريكية من النوع الجديد والغالي الثمن وقد بيعت بمبلغ أربعة آلاف جنيه ويرجع السبب في اصدار هذا الامر الى موقف لمستوردها فسرته وزارة المالية بانه تلاعب .

بيفن لا يعرف الكتابة ..

نيويورك ـ لمراسل « آخر ساعة » :

المعروف عن مستر بيفن وزير خارجية بريطانيا انه يخطىء كثيرا في هجاء الكلمات وانه يجهل الكتابة على الآلة الكاتبة .

وقد لاحظ المراقبون في احدى جلسات هيئة الأمم المتحدة ان مستر بيفن قد كتب كلمة « وضع » خطأ ثلاث مرات . مع ان هذه الكلمة تتالف في اللغة الانجليزية من حروف ثلاثة لاغير ...

« البرجاس » في الأولمبياد

ستتقدم مصر في الدورة الاولمبية القادمة لبطولة ترويض الخيول . وقد أخذ في اعداد بعض فرسان العرب الذين يعنون بتدريب خيولهم على العاب البرجاس لهذا الغرض بتلقينهم الاصول الفنية للترويض حتى تكون أعمالهم على أساس علمي

ويؤملون ان تفوز مصر ببطولة العالم في هذه الناحية لان الجياد العربية أصلح الانواع في الاستعراضات ! .

نفقات المفاوضات

كانت آخر الاوراق الرسمية التي وقعها اسماعيل صدقي باشا قبل استقالته هي بيانات عن بعض الاعتمادات المالية الخاصة بالمفاوضات . وقد كتب عليها كلمة « نظر » .

وقد بلغ مجموع هذه الاعتمادات ١٧٫٥٠٠ جنيه منها عشرة آلاف جنيه لحساب وزارة الخارجية انفقت في ضيافة هيئة المفاوضات البريطانية بقصري الزعفران وانطونيادس ، وفي حفلات ومآدب ومصروفات غير منظورة

ومن هذا المجموع أيضا مبلغ خمسة آلاف جنيه كان مجلس الوزراء قد اعتمده عند استعداد صدقي باشا للسفر الى لندن .

اما المبلغ الباقي فقد صرف مكافآت لموظفي سكرتيرية هيئة المفاوضات وللسعاة والخدم والعساكر .

وقد نزل عن هذه المكافآت موظفان هما الاستاذ محمد كامل سليم بك السكرتير العام لهيئة المفاوضات والاستاذ علي مرعي مساعده .

وكانت هذه المكافآت تدفع شهريا ، وكان صرفها يوقف عندما توقف المفاوضات .

مدارس شعبية

يبحثون الآن مشروعا يرمي الى تحويل القاعات الكبرى في المطاعم الشعبية الى مدارس لتعليم فتيات الاحياء الفقيرة التي تقوم فيها هذه المطاعم ، صناعة حياكة الملابس .

نشاط

قال لنا عبد الحميد بدوي باشا : ان النشاط الوحيد الذي يزاوله حين يكون في مصر هو مواظبته على شهود جلسات المجمع اللغوي . وهو يقول ان مصر ستقف بعد عشر سنوات على مدى الخدمات التي أداها لها المجمع .

حفلة رئيس الوزراء للسيد محمد علي جناح

رد رئيس الوزراء الزيارة للسيد محمد علي جناح في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر أمس في فندق شبرد .

وسيقيم رئيس الوزراء اليوم في نادي محمد علي مادبة غداء تكريما للسيد محمد علي جناح رئيس الرابطة الاسلامية في الهند وقد استقبله دولته في منتصف الساعة الاولى بعد ظهر أمس بوزارة الخارجية .

الحفاء ...

قدم أحد المصانع الانجليزية عطاء لانشاء مصنع للأحذية في مصر لحساب جمعية مكافحة الحفاء ...

وسيقام المصنع في منطقة شبرا ، ويعد لانتاج ألفي زوج من الاحذية في اليوم ..

ومن المقرر ان يؤخذ في توزيع هذه الاحذية على تلاميذ المدارس الالزامية ...



فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الازهر ومعالي وزير الزراعة في طريقهما الى المقصف بعد انتهاء الحفلة .



وزير الدفاع وسفير أمريكا في مصر يرقبان أول طائرة مصرية تطير من ميناء فاروق الجوي .

ميناء فاروق

تسلمت مصر في يوم الاحد الماضي مطار «بين فيلد» الامريكي وهو أكبر مطار في الشرق الاوسط ، وأطلق عليه رسميا اسم «ميناء فاروق الجوي» ، ورفع عليه العلم المصري في حفلة كبرى رأسها الفريق عمر باشا فتحي نائبا عن جلالة الملك ، وحضرها معالي وزير الدفاع وسعادة سفير أمريكا ، والوزراء والكبراء .



العلم المصري يرفرف فوق المطار ، وقد ظهرت خلفه أول طائرة مصرية طارت من المطار بعد رفع العلم ..

جرائم الأسبوع



الأيدى التى تمتد بالحب .. تمتد بالقتل ..!



أى ظلم أن تشك ، فتحاكم ، وتحكم ، وتنفذ فورا .. ويكون التنفيذ بالاعدام ولك ايضا ان تختار الوسيلة والوقت والمكان. لاتسمع كلمة دفاع .. ولاتصغى الى صوت عقل ولا هاتف منطق ولا ضمير ؟ .

انه الظلم الذى يحدث كل يوم هنا فى مصر .. زوج أو أخ أو أب يشك ويلتهب قلبه بنيران الانتقام فتظل تئز وتزفر بين ضلوعه حتى يرويها بدم ضحية بريئة أصم أذنيه عن سماع دفاعها .

●

لا بد ان هذا كان شعور هذه التعسة البائسة ... انها مجهولة الاسم لا يعرف عنها شىء ... وليس من سبيل الى معلومات عنها أكثر مما تجمع لدى البوليس من معاينة ضباط المباحث وتقرير الطبيب الشرعى ..

ان الذى اكتشف الجثة جندى فى البوليس اسمه فهمى حسين، وهو الجندى المعين لحراسة المقابر فى شارع الاشرف بحى السيدة نفيسة والجثة فى شرخ الشباب عمرها يتراوح بين الخامسة والعشرين والثلاثين

ان وجهها الآن يكسوه قناعان من الرعب والموت ، كلاهما ترك طابعه واسدل ستاره . ولكن كلا القناعين لم يستطع أن يخفى جمالا شرقيا آسرا كان يشع ذات يوم من تقاطيع هذا الوجه الذى تمشت فيه برودة الرعب والموت ...

والتقرير الرسمى للجريمة يصفها بهذه العبارات :

« مستديرة الوجه ، قمحية اللون ، متوسطة الجسم ، طولها أقل من المتوسط ، حواجبها سوداء مفتوحة ، انفها وفمها صغيران ، شعرها أسود ، على معصم يدها اليمنى وشم صليب وفى كل زاوية من زواياه وشم نقطة ... »

أما التقرير الرسمى للطبيب الشرعى فقد قرر انها قتلت باسفكسيا الخنق وقد وجد الحبل الغليظ الذى ارتكبت به الجريمة، وكان لا يزال ملتفا حول العنق وقال التقرير أيضا ان القتل تم منذ عشر ساعات .

●

أى سر رهيب ... تتفرع منه مئات من الاسرار كلها عجيب وكلها غير مفهوم ؟ .

ان القاتل لا يمكن ان يكون أبا أو أخا أو زوجا ... فما هى الحجة التى يستدرج بها أب أو أخ أو زوج ضحيته الى المقابر ليلا.

والضحية كما يبدو من الوشم المطبوع على معصمها الايمن قبطية دون شك ، ومقابر الخليفة لا يدفن فيها الاقباط ، فكيف استدرجت الضحية ؟ ..

ولماذا قرر القاتل خنقها ؟..

ولماذا كانت القتيلة تحمل صرة ملفوفا فيها قميص نوم أبيض ومنديلان من الساتان أحدهما وردى اللون والثانى بنفسجى وفيها مشط ومرآة .

وتظل تتساءل وتدور حول السر فلا تصل الى أعماقه . . .

ان ما استطاع البوليس عمله حتى الآن هو طبع صورها وعرضها على الاهلين وعلى المرشدين والمخبرين .

ولقد قال أهل حى الخليفة الذين عرضت عليهم هذه الصور انه لم يسبق لهم رؤيتها وقد ثبت أنها فعلا من غير أهل هذا الحى ... وانها طرقته لاول مرة فى الساعة التاسعة من ليلة القتل . . . تسللت خفية تستند الى ذراع رجل أمضى معها ساعتين ثم عاد وحده .. بعدما تركها وحول عنقها حبل غليظ .

✱

ابن ذوات ... وأفاق ! !

كانت قامته النموذج لقامة شاب يعيش سنة ١٩٤٦ ... وكانت اناقته تسبق عصره ولعله من فرط اناقته يحملك على الظن بأنه يرتدى مودات ١٩٥٠ ... وكانت حركاته وتصرفاته فى حياته العادية تصرفات نبيل من البلاط الفرنسى قبل سنة ١٧٥٠

كان ابن ذوات ، وكانت له كل مظاهر ابناء الذوات ... وكان أفاقا أيضا ...

انه أفاق بديع . . . يكفى أن ضابط المباحث المكلف مطاردته يسميه الزئبق ... فهو ناعم كالزئبق . . . وكالزئبق بارع فى الهرب ! .

ان حياته حلقات متصلة من الافك والمغامرة ... ويكفى ان نذكر آخر هذه الحلقات لتكون مثلا لفترات أخرى متكررة من حياة محمد ابراهيم ... أو محمد بك كما كانوا يسمونه ! ..

فى يوم ٢٠ نوفمبر الماضى دخل محمد بك «جاراجا» لسيارات فى شارع جلال . . . لقد جاء ليشترى سيارة وحينما رآه أصحاب «الجاراج» لاول مرة لاح لهم انه صيد ثمين ككل ابن ذوات . وخيب محمد بك آمالهم فقد بدأ يساوم على ثمن السيارة التى اختارها ، فعرفوا انه ثرى حريص

وأخيرا تمكنوا من اقناعه .. وركب السيارة وناولهم شيكا قيمته ٥٥٠ جنيها .. وافسحوا الطريق لمحمد بك بسيارته الجديدة.

وفى اليوم التالى لم يجد أصحاب «الجاراج» رصيدا لمحمد بك فى البنك فأبلغوا البوليس وأذيعت نشرة بأوصافه ...

وفى يوم ٢٥ نوفمبر تمكن البوليس من القبض عليه فى الاسكندرية وكان يسير بصحبة سيدة اجنبية دقت صدرها بيدها لما عرفت حقيقته وقالت انها عرفته منذ أربعة أيام وانه اقترض منها أمس مائة جنيه ..

وارسل محمد بك بصحبة جندى خاص الى القاهرة لاتمام التحقيق فان حوادثه جميعا كان مسرحها القاهرة ...

ولكن محمد بك لم يصل الى القاهرة ... ففى ٢٦ نوفمبر جاء الجندى الحارس وحده وقال ان محمد بك هرب منه فى شبرا ولم يعثر له على أثر .

وفى اليوم التالى مباشرة يوم ٢٧ نوفمبر دخل محمد بك القاهرة وحده دون حراسة ودخل «جاراجا» آخر فى دائرة قسم عابدين ...

وتكررت المهزلة السابقة .. اختار السيارة وبدأ يساوم .. ثم اقتنع ... واعطى لاصحاب «الجراج» شيكا على بنك مصر أيضا

وعاد البوليس يذيع نشرة بأوصافه ... لقد ارتكب الجريمة نفسها مرتين فى أسبوع واحد .

وفى اليوم التالى كان محمد بك ينهب الارض خارجا من القاهرة بسيارته الجديدة الى السويس . وفى منتصف الطريق انقلبت السيارة ونجا محمد بك فتركها واستوقف احدى سيارات الجيش البريطانى وعاد الى القاهرة .. وارسل بعض العمال لاصلاح السيارة واحضارها وكان بوليس السويس قد عرف حادث الاصطدام وعرف رقم السيارة وكمن ينتظر محمد بك ..

وجاء العمال وحدهم . وقبض البوليس عليهم .. فأعيدوا الى القاهرة عسى أن يصلحوا طعما لاصطياد محمد بك ولكنه كان قد عرف فاختفى ولم يظهر ...

وفى يوم ٧ ديسمبر ظهر محمد بك فى القاهرة مرة أخرى. وكالعادة دخل أحد محال بيع السيارات .. واختار السيارة . وبدأ يساوم .. وأخيرا قبل الثمن وجلس ليحرر شيكا قيمته ٨٥٠ جنيها ..

وامتدت يد القدر ... دخل فجأة صاحب «الجاراج» الثانى..

ولم يجد محمد بك مفرا ... فقبض عليه ولما فتش وجد معه مسدس من طراز ويلى وعدد من الدولارات الامريكية .. واصبح من الروج !! .

ان هذه الحلقة من تاريخ محمد بك لم تنته بعد .

ففى يوم ١٢ ديسمبر هرب من قسم عابدين ... وخرج مرة أخرى الى الفضاء الواسع ومعه أسلحته الطبيعية ... رشاقة ١٩٤٦ واناقة ١٩٥٠ ونبل ١٧٥٠ . . . واخيرا دفتر الشيكات الذى لا رصيد له فى بنك مصر ...

غرام أليس يسلبه رشده !

كان القائمقام محمود طلعت بك قومندان بوليس البرلمان فى مكتبه عندما أحضر اليه أحد جنود البرلمان شابا فى الخامسة والعشرين من عمره يرتدى ملابس أفرنجية أنيقة وأبلغ الجندى أن هذا الشاب يريد مقابلة سعادة الدكتور حسين هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ لأمر هام خطير ...

مؤامرة

وقال طلعت بك : انه يجب أن يعرف هذا الأمر وأهميته قبل المقابلة ، ولكن الشاب أصر على مقابلة الباشا شخصيا قائلا : ان الأمر يتعلق بسلامته ...

وبعد محاولات تبين أن الشاب مهندس بالنقل الميكانيكى . وان غرضه من مقابلة هيكل باشا أن يفضى اليه بمعلومات عن حادث القاء القنبلة على سيارته وعن مرتكبى هذا الحادث والمحرضين عليه

ورأى قومندان البرلمان ان هذه الأقوال تستحق الاهتمام فاتصل بالقسم السياسى بالمحافظة وأبلغه ذلك ، فانتقل الى دار البرلمان القائمقام ابراهيم امام بك واليوزباشى محمد كمال عبد المنعم وسمعا أقوال هذا الشاب فذكر أسماء شبان اسرائيليين وفتاة اسرائيلية .

وكان من نتيجة هذا البلاغ أن وضع البوليس السياسى هؤلاء الشبان تحت المراقبة الدقيقة بضعة أيام غير أن ذلك لم يؤد الى نتيجة .

حادث غرام

ولما فتش البوليس منازل المتهمين لم يجد فيها شيئا له علاقة بالجريمة ، وعندما استجوبهم أنكروا ماعزى اليهم ، وأصروا على الانكار عند مواجهتهم بالمبلغ.

وعلى أثر هذه المواجهة قررت الفتاة الاسرائيلية ، وتدعى أليس

✱

أن الشاب المبلغ اعتاد مغازلتها ومطارحتها الغرام واقتفاء أثرها فى كل مكان تذهب اليه ... ولما ضايقها فى أحد الأيام اقتادته الى نقطة بوليس كوتسيكا .. ولذلك حقد عليها ولفق هذه التهمة لها ولباقى المتهمين بقصد الانتقام .

وقال الشاب المبلغ انه كان يقتفى أثر الفتاة لمراقبتها لا لمغازلتها ...

وعندئذ أطلق البوليس سراح المتهمين وانصرف الشاب بعد أن وعد بجمع المعلومات الكافية لاثبات دعواه .

ولكنها سلبته عقله

ولكن اتضح أن الشاب المهندس أحب الفتاة الاسرائيلية حبا عنيفا ملك كل تفكيره وشعوره . وقد أثر فى عقله أنها صدته ، ولم تلتفت اليه ، وظهر له انها مخطوبة ومتعلقة بحب خطيبها ...

زعلان جدا ...

وفى ذات يوم لاحظ أحد حراس دار البرلمان — ولم يكن يعرف الشاب — لاحظ وقوفه عدة ساعات امام أحد أبواب الدار فارتاب فى أمره ... وضاعف من ريبته أنه كان عارى الرأس ولايلبس سترة فاعتقله وقاده الى مكتب قومندان البرلمان ولما رآه عرفه وسأله عن سبب وقوفه هذه المدة الطويلة بدون سبب ؟ فطلب اليه الشاب أن يطلق سراحه لأنه «زعلان جدا بسبب فصل بارد حدث له» !..

وقال الشاب ان سبب «زعله» هو أن البعض سرق سترته فى الليلة السابقة وبداخلها مفاتيح مسكنه فاضطر للمبيت فى الشارع وفى الصباح قصد الى البرلمان ليطالب بوضع حد لمضايقة خصومه له ، وفى أثناء سيره وقع له «الفصل البارد» ، وهو أن مصورا متجولا التقط صورته !..

هدية من القنابل

وصرف الشاب بعد أن تبين أن حالته العقلية غير طبيعية وانها تزداد سوءا ، ولكن لاخطر منها على الناس .

وبعد ذلك بأيام أبلغ الشاب البوليس أن أشخاصا لايعرفهم دقوا باب مسكنه ليلا وسلموا اليه « سلة » قالوا أن بها هدية مرسلة له من صديق عزيز وتركوا السلة وانصرفوا مسرعين ... ولما رفع غطاءها وجدها مملوءة بالقنابل !

وأسرع الضابط المنوب بالانتقال الى مسكن الشاب وفتشه فلم يعثر على قنابل ... ولكن الشاب أصر على أنها موجودة ورفض دخول المسكن الا بعد العثور عليها ... وهى لا وجود لها الا فى مخيلته !..

وهنا لم يجد رجال البوليس مفرا من ارسال هذا الشاب الى المكان المخصص لأمثاله ممن فقدوا أعصابهم لفحصه وعلاجه .

●

وبهذه المناسبة نذكر أن عدد البلاغات التى تلقاها البوليس عن مرتكبى حوادث القنابل — بعد تقرير المكافأة لمن يرشد عنهم — بلغت ثلاثين بلاغا تبين أن الغرض من تقديمها هو انتقام المبلغين من خصوم لهم ... كما قدمت بلاغات عديدة من مجهولين فلم يلتفت اليها البوليس .

مشروع انتحار!

لقد حقق كل آماله ... بل أكثر من آماله !..

دخل الحكومة من باب الخدم ، وكانت أمنيته أن يصل الى الدرجة الخامسة، فاذا به يصبح فى الدرجة الأولى .

وترك الحكومة ليشتغل بالاعمال الحرة وكانت أمنيته أن يصبح صاحب مصنع صغير فاذا به يصبح صاحب أكبر مصانع القاهرة !..

وحسده الناس ... ولكنه كان أشقاهم !..

كانت أمنيته أن يسطع اسمه فى المجتمع فسطع ولمع !..

وكانت آماله أن يتحدث الناس عن نجاحه فحسدوه !..

وكانت أحلامه أن يحبه معاونوه فعبدوه !..

وكانت أمنيته أن يكون صاحب ثروة بسيطة يضمن بها مستقبله فتكونت له ثروة ضخمة وتضاعفت!

وفى يوم من الأيام قرر الانتحار!

لم يكن هذا القرار مجرد فكرة طارئة ... فانه فكر فى الانتحار وكتب أسبابه على ورقة أمامه .

انه يريد أن ينتحر لأنه لم يعد يجد مبررا للحياة !..

لقد حقق كل أهدافه !..

وليس هناك أمنية جديدة يسعى اليها !..

ولا أمل جديد يحلم به !..

ان أقصى درجات النجاح أشبه بأقصى درجات الفشل ... ففى الحالتين يفقد الأمل ! ..

لقد عجز عقله عن التفكير فى أمل جديد !..

*

انه يريد أن يبحث عن دنيا جديدة ... لقد لف الدنيا القديمة والدنيا الجديدة ، فلماذا لايجرب الآخرة ؟..

لم يكن مجنونا ... لقد ساوره الشك فى قواه العقلية بعد أن قرر الانتحار ... فجلس يستعرض شعوره ويحلل نفسيته ويقارن بين نفسه وباقى العقلاء، فتأكد له ، بحساب الأرقام التى لاتكذب، أنه أعقل العقلاء .

ولكن كيف ينتحر ؟..

هل يرمى نفسه تحت عجلات الترام ؟ كلا ... سيتهم الجمهور السائق البرىء بأنه القاتل الأثيم وستحاول النيابة العمومية جمع الأدلة والبراهين على استهتار السائق المسكين بأرواح الأبرياء !

هل يقذف بنفسه فى النيل ؟

قد يحاول بعض الأغبياء انقاذه فيذهبون ضحية شجاعتهم ومروءتهم ! ..

اذن يشنق نفسه بحبل !..

ولكن هذه طريقة بشعة تضعه فى مرتبة المجرمين والقتلة والأشرار !..

لقد هداه فكره الى الانتحار بطريقة نظيفة فيها تجديد ...

لماذا لايلقى بنفسه من أعلى طابق فى عمارة ايموبليا ؟..

لم يسبق لأحد السقوط من هذه العمارة ...

سيتحدث الناس عن « قتيل عمارة الايموبليا » ... وفى هذا تجديد وابتكار خير ألف مرة من « غريق النيل » و «فقيد شركة الترام» و«مشنوق حبل الغسيل»!

ودخل صاحبنا مصعد عمارة ايموبليا ... ووضع يده على الزر رقم ١٤

وقبل أن يرفع يده عن الزر أحس بيد ناعمة تضغط بيدها على نفس الزر ...

ورفع يده بسرعة ولم يلتفت الى صاحبة اليد الناعمة ووقف يرقب المصعد الأتوماتيكى وهو يقف لحظة عند كل طابق ثم يتابع السير .

وفى الدور السادس تطلع الى صاحبة اليد الناعمة فاذا هى « عايدة » تلك الفتاة الحسناء التى أحبها لما كان موظفا باليومية فى وزارة المالية ... وفرق بينهما كادر الوظائف ثم كادر الحياة !

ومنح عايدة ابتسامة مغتصبة ثم راح يرقب صعود المصعد الأتوماتيكى !..

انه الآن فى الدور الثالث عشر ولم يبق فى المصعد الا هو والفتاة الحسناء .

وخرج الاثنان من المصعد لما وصل الى الطابق الرابع عشر .. ولاحظت الفتاة حيرته فقالت له :

ـ يظهر انك أخطأت ... نحن الآن فى الدور الرابع عشر وليس فيه الا شقتى !.. أين تريد الذهاب ؟..

هل يقول لها : الى الآخرة ؟

أو يقول لها : سانزل الى الأرض ولكن بغير المصعد الأتوماتيكى ؟..

هل يقول لها : انه قرر الانتحار لأنه لف الدنيا القديمة وساح فى الدنيا الجديدة ؟ ..

فى تلك اللحظة قرر ارجاء الانتحار وتساءل لماذا لايجرب الزواج قبل الانتحار ؟..

لماذا لايتزوج عايدة ثم ينتحر وبذلك يترك لها ماله وثروته واسمه تعويضا لها عما قدمته له فى الماضى من اسمها وسمعتها؟.

طافت برأسه كل هذه الأفكار فى لمح البصر وفجأة سمع نفسه يقول للفتاة : انى أريد أن أتزوجك ...

وبدا على الفتاة الاضطراب وبدا على وجهها انها لاتصدق أذنيها ... لأنها تلعثمت وقاقات ثم سألته :

ـ كنت أسألك عن أى دور تبحث عنه ؟..

هو ـ اننى أبحث عن الأرض

بقلم

السندباد البحرى

أبحث عن دنيا ... أبحث عن قلب ...

هى ـ هل أنت مريض ... عندك حمى ؟ !..

هو ـ كلا ... أعندك مانع من زواجى ؟..

هى ـ أريد أن أعرف أولا ما الذى يدعوك الى هذا ؟.. كيف عرفت مسكنى ومتى فكرت فى البحث عنى ؟.. لقد هجرتنى منذ عدة سنوات فما الذى دعاك الى مجرد التفكير فى صديقة قديمة ؟ وهذه الصديقة ربما كانت تزوجت أو استهترت أو باعت قلبها أو جسمها لغيرك ؟.. هل اهتممت بالبحث عن ماضى الفتاة التى ستحمل اسمك ؟..

هو ـ اننى واثق بك ! ..

هى ـ لقد تغيرت !..

هو ـ بل لقد خلقت الآن خلقا جديدا ... أريد اجابة صريحة اما « نعم » أو « لا » هل تريدين الزواج منى ؟..

هى ـ سافكر ...

هو ـ تفكرى ازاى ؟.. كانت هذه أمنيتك لما كنت موظفا صغيرا فقيرا ، ولكنى الآن رجل مهم فى الهيئة الاجتماعية وصاحب أكبر

مصنع !.. ان كل فتا...
تريد أن تتزوجنى ...
هى ـ الا أنا ...
مهلة للتفكير ... انن...
الشاب الفقير ولم أحب...
الثرى ...
هو ـ كهل ؟ اننى ف...
والثلاثين ... ثم ان...
أصغر منى بأكثر من خمس...
اقول لك اننى فى الخامس...
هى ـ ولكن جسمك ف...
هو ـ يجوز ... ول...
فى العشرين !.. اننى لم...
منك هذا الموقف الغريب...
أريد أن أترك لك اسمى...
هى ـ ولكنى أبحث ع...
هو ـ سأترك لك القل...
هى ـ لا أظن انك ت...
اسعادى ...
هو ـ اننى أسعد ر...
العالم ... هل قرأت آخ...
قام به طلبة الجامعة الا...
لقد أجمع ٩٩ ٪ من أما...
على أننى أسعد رجل فى ...
هى : يظهر اننى أنا...
فى المائة ! .
هو : منذ لحظة واحدة كا...
على صواب والاغلبية على...
هى : والآن انت ت...
الاقلية ان تنزل على حكم...
هو : طبعا ... نحن...
دستورى ! لو ان الاقلية...
فى الأغلبية لعاش النـ...
سعادة وهناء .

حكايات سمعتها

قصة ستروى

من القصص التى ستروى فى أحد الأيام ، قصة المسرح الخلفى للمفاوضات ابتداء من مايو سنة ١٩٤٦ الى ديسمبر سنة ١٩٤٦

قصة المسرح البعيد عن الأنوار وضجة تصفيق الاعجاب أو صفير الاستهجان ...

قصة السكرتارية التى كانت تتولى الاشراف على آلة المفاوضات الدقيقة ، كانت عجلاتها مذكرات وتروسها كلمات ... ووقودها عصارة الأذهان ...

ولعل أعجب ما فى هذه القصة حكاية الدوسيه حرف « F » .

كان هذا الحرف مكتوبا على الدوسيه بخط كامل سليم بك السكرتير العام لهيئة المفاوضات وكان يرمز الى كلمة « fire » اى نار !..

كان هذا الدوسيه خاصا بالأوراق التى يجب حرقها ... وكان كامل سليم بك يجمع فيه مسودات المذكرات، ومشروعاتها البدائية ، وكل ورقة فيها حرف واحد يمت بصلة الى المفاوضات .

حتى أوراق المذكرات البيضاء التى كانت توضع أمام المفاوضين فى اجتماعاتهم والتى لم يكن يكتب عليها سوى خطوط أو حروف لا دلالة لها ولا معنى .

حتى هذه الأوراق أيضا كانت تجمع وتوضع فى الدوسيه السرى حرف « F » .

ولقد كان عبد الفتاح يحيى باشا يكثر من رسم الدوائر المتقطعة ، وكان مكرم باشا يظلل بعض الأوراق البيضاء بخطوط متلاصقة بقلمه الرصاص .

وهذا كله كان يعد من أسرار المفاوضات ...

وعندما كان الدوسيه « F » يمتلىء ويضيق بما فيه كان كامل سليم بك يحمله بحذر واحتراس الى فرن خاص ليحرق فيه بعناية ويبقى بجواره حتى يتأكد من أنه لم يبق منه الا رماد .

عملية حسابية

فى وزارة الشئون الاجتماعية قسم اسمه « قسم المساعدات الاجتماعية » وهو يتبع مصلحة الخدمات الاجتماعية التابعة لوزارة الشئون .

ولقد أنشىء هذا القسم لكى يتولى المفتشون التابعون له بحث حالات بعض العائلات الفقيرة وتقرير اعانات لها تصرفها الوزارة .

وبدأ المسئولون ينتقون له الموظفين ممن يمتازون بحسن الخلق ونزعة الخير والثقافة فان مستقبل الخير والهدى سيكون فى أيديهم .

وبعد البحث والتحرى ... وجدوا العدد الذى ظنوه لازما للقسم .

وعندما أعدت ميزانية القسم ، ظهر أن مجموع مرتبات موظفيه يبلغ ١١ الف جنيه .. فى السنة !

وبقى أن تعرف أن مجموع المبالغ السنوية المرصودة لكى يوزعها هذا القسم على العائلات الفقيرة هو ٦ آلاف جنيه فى السنة ...

والعملية واضحة بسيطة ... ان الحكومة تدفع ١١ الفا لتشرف على توزيع ٦ آلاف خوفا من أن تنهبها العائلات الفقيرة بلاحساب!

●

فى احدى مقاصير الدرجة الاولى بالقطار الذاهب من مرسيليا الى باريس ، جلست سيدة فى ركن منها ، وجلس رجل فى

الركن الآخر ، وكان...
والسيدة وحيدين فى الد...
الرجل يديم التطلع ال...
والسيدة جميلة ، ويبدو...
مهذبة تغض بصرها تحت...
السليطة حياء .. ويضي...
بهذا السكون بعد لحظات...
السيدة قائلا :
ـ عفوا سيدتى ...
ـ سيدى ...
ـ كيف يستطيع رج...
يعرض على سيدة كريمة أ...
نفسها بالمال ؟!
ذهلت السيدة لهذه...
التى لم تجد لها فى حياته...
فردت مغضبة والدم يكا...
من عينيها ووجنتيها م...
ما جرحت عصمتها وقاحة...
ـ سيدى ... هذه ...
وأرجو أن تسحبها أو...
للانسحاب من الجو المو...
هذا الديوان ....
ـ انه مليون فرنك ...
ـ سيدى ... أنا...
شريفة ....
ـ مليونان ...
ـ سيدى ... أنا زو...
محبوبة ...
ـ خمسة ملايين ! ..
ـ سيدى ...
ـ عشرة ملايين !!
كانت المحادثة سريعـ...
البرق ، بيد أن غضب...
انفثأ فجأة ، وحل محله ...
الجاحظتين ووجنتيها الم...
ذهول غامر من فداحة ...
الآخر ، فقالت وهى تق...
السيد بدلال ، وعلى ...
ابتسامة من يدخل الجنـ...
محاكمة ينجح خلالها فى...
القضاة :
ـ لا مانع !!
وفترت حماسة الـ...
وتهاوى على نفسه فى...
الذى جلس فيه ، وشاع...
نظرة فيلسوف يائس وهو...
ـ خسارة ... عند ...
المال لا توجد المرأة ...
وجد المرأة لا يوجد المال...



ارتيست الحرب ـ بيقول ان أول اسمه « م »
زميلتها ـ لازم « مليونير » ..!

!.. ان كل فتاة فى مصر
ن تتزوجنى ...
– الا أنا ... أنا أريد
تفكير ... اننى أحببت
الفقير ولم أحب الكهل
...
– كهل ؟ اننى فى الخامسة
ثين ... ثم انك لست
ى باكثر من خمس سنوات
اننى فى الخامسة والثلاثين
– ولكن جسمك فى الخمسين
– يجوز ... ولكن قلبى
ن ! . اننى لم أكن انتظر
الموقف الغريب ! اننى
أترك لك اسمى وثروتى .
– ولكنى أبحث عن قلب !
– سأترك لك القلب أيضا !
– لا أظن انك تستطيع
...

– اننى أسعد رجل فى
.. هل قرأت آخر استفتاء
طلبة الجامعة الامريكية ؟
٩٩ ٪ من أهالى القاهرة
أسعد رجل فى مصر ! .
يظهر اننى أنا الواحد
! .

سند لحظة واحدة كانت الاقلية
ب والاغلبية على خطأ ! .
والآن انت تطلب من
ن تنزل على حكم الاغلبية !
طبعا ... نحن فى بلد
! لو ان الاقلية اندمجت
بية لعاش الناس فى
هناء .

واقتنعت الاقلية وتم الزواج ومضت الايام والشهور والأعوام .

وفى يوم من الايام قرر الانتحار !

لم يكن هذا القرار مجرد فكرة طارئة ... فانه فكر فى الانتحار وكتب أسبابه على ورقة أمامه .

انه يريد ان ينتحر لانه لم يعد يطيق الحياة .

انه لم يحقق هدفا واحدا من أهدافه .

لقد ضل الطريق الى جميع أمانيه .

كان يتمنى ان يسعد زوجته فلم تعترف له يوما بأنها سعيدة !

كان يأمل ان يكون ولده فى عقل الأب وجمال الأم ففوجئ بولد له عقل امه وجمال ابيه !

كان يرجو ان يحبه أهل زوجته فكرهوه ! .

وكانت امنيته ان يحافظ على ثروته فبددت زوجته نصفها الاول وبدد ابنه النصف الثانى !

واغلقت فى وجهه جميع الابواب حتى باب المصعد الاتوماتيكى فى عمارة ايموبليا كان مغلقا ! .



العبقرى المراوغ

... أراد ان يعيش فى عالم من صنعه ، فموه وكذب ، وجاءت كتبه سجلا حافلا بالاكاذيب والغموض .. فهو تارة « هنرى بايل » ، وتارة « سيزار بومبيه » ، أو الضابط بسلاح الفرسان الفرنسى ، والنبيل النمسوى .

دون فى كتبه وصفا شائقا لمعارك فاجرام ، وأسبرن ، وايلاو وقال صراحة انه خاض غمارها جميعا وهو يمتطى صهوة جواده ، ثم كتب فى مذكراته الخاصة يقول : بينما كانت تلك المعارك مشبوبة الاوار كنت جالسا فى مقعد مريح فى بيتى فى باريس . ووصف فى أحد كتبه مقابلته لنابليون وحديثا للقائد الفرنسى الذى دانت له أوروبا يومذاك ، ثم عاد الى مذكراته وقال : لم يدر بخلد نابليون ان يتحدث يوما الى شخص مثلى ..!

هذا هو « هنرى بايل » أو « ستندهال » الكاتب الفرنسى العبقرى الذى استطاع أن يرسم فى كتبه – بالرغم من أكاذيبه التاريخيه – صورة صادقة للنفس البشرية وما يختلج فيها من عواطف وانفعالات .

كان أول كاتب حديث حلل النفس ، ومؤثرات العقل ، والغرائز التى تكيف الحياة وتسيطر عليها ، وعاطفة الحب التى قد تقود الانسان – وهو مغمض العينين – الى مصافحة نجوم السماء .. أو الى الحضيض ثم القبر ..!!

كان ستندهال يجد متعة فى خداع الناس ، والضحك عليهم ، وفى اخفاء حقيقة شخصيته عنهم واستمر فى هذا الغموض حتى لفظ نفسه الاخير ، فكتبوا على قبره « أريجيو بايل – من ميلان (ايطاليا) » مع أن اسمه الصحيح هو هنرى بايل ، وانه ولد فى جرينوبل بفرنسا ، لا فى ميلان .

وهكذا ارتدى القناع حتى الموت ، وأحاط نفسه بهالة من الغموض صحبته الى اللحد .

* * *

بدأ « ستندهال » حياته الحقيقية عندما ألحقه أحد أقربائه بجيش نابليون بونابرت ، وكان القائد الكورسيكى يسيطر يومئذ على بلدان أوربا . كان يفطر فى باريس ثم يسافر الى فينا ليستمع الى احدى القطع الموسيقية الجميلة التى اشتهرت بها دار الاوبرا هناك .

كانت فرنسا ثملة بنشوة النصر ثمل معها « ستندهال » وراح يتمتع بمباهج الحياة .

وفى عام ١٨١٣ تحركت جحافل نابليون الى سهول روسيا وقرر ستندهال ان يسافر معها ليرى الكرملين ، ويعرف الروس ويدرس أخلاقهم وعاداتهم ..

ولكن الرحلة لم تتم كما تخيلها فقد دحرت قوات نابليون ، واشعل الروس النيران فى موسكو حتى لا تقع غنيمة باردة فى أيدى الغزاة الفرنسيين ، وكان حريقا لم تشهد أوربا مثله منذ حريق نيرون

وعاد « ستندهال » مجهدا مكدودا ، لم ير شيئا مما اشتهته نفسه ، ولكنه شهد النيران .. والثلوج ، والموت .. وقرر ان يترك الجندية الى الابد ، وان يبحث له عن حياة أخرى ..

وأمضى صاحبنا السنوات الباقية من عمره متنقلا بين باريس وميلان ، ومدن ايطاليا الى ان كان شهر مارس عام ١٨٤١

ذات يوم خرج رجل ضخم الجثة يجر نفسه جرا من منزل متواضع فى باريس ، ومضى يذرع شوارع « مدينة النور » التى تموج بالعشاق والغيد الحسان .

وفجأة وقع الرجل على الارض وهرع اليه المارة ونقلوه الى صيدلية قريبة لاسعافه بالعلاج .. ولكن بعد فوات الوقت .. فقد صعدت روحه الى بارئها .

وكان هذا الرجل هو « هنرى بايل » ..

وفى العام التالى ذهب احدهم الى بيت ستندهال ليجمع أوراقه المبعثرة . واختار بعضها ليحتفظ به ثم بعث ببقية الاوراق الى مكتبة البلدية فى « جرينوبل » .

وفى عام ١٨٨٨ – أى بعد مرور ٤٦ عاما على وفاة ستندهال – تشاء الظروف أن يزور أستاذ شاب هذه المكتبة بالذات وان يعثر هناك على رزمة من الاوراق ملقاة فى أحد الاركان ، فيعكف الاستاذ على قراءتها وحل رموزها ، وترتيب فصولها ..

ويلمس الاستاذ قيمة هذه الاوراق المهملة فيأخذها ويسرع بها الى أقرب ناشر .

وهكذا ظهرت قصص « هنرى برولار » ، و« لوسيان لوين » ، و« الاحمر والاسود » ، وهى القصص الثلاث التى خلدت « ستندهال » وجعلت اسمه على جميع الافواه .

ومضت الايام تباعا ، وعرف العالم الاثر الحى الذى خلفه ، ومدى تأثير كتاباته فى دستويفسكى وتولستوى ، ونيتشه ، وغيرهم من كتاب وفلاسفة القرن التاسع عشر .. فقدر الناس نبوغه وأكبروه .. ولكن فى غير زمانه !

رمسيس نصيف



كان طوربيدا يقتل ... فأصبح سيجارا يحترق !..

قاموس الخرساء

(الالف)

الاستبداد : سوط عذاب يشقى به المضروب والضارب !

(الجيم)

الجوع : أمهر طاه للطعام !

(الحاء)

الحقيقة : خيال ضخم !

(الراء)

الرجل المتشائم : هو الذى اذا شم رائحة الورد ثار على ...رك !..

الرجل المتفائل : هو الذى اذا أدمى الشوك كفه حن الى الورد !..

(الفاء)

الفنان : ملاك عجز عن أن يكون شيطانا !..

الفوضى : ثورة الحاكم على المحكوم !..

(الميم)

المرأة النميمة : هى تلك التى ضلت طريقها الى الخياطة والحلاق !..

المفاوضات : بحث عن الشمس فى منتصف الليل !

...خس ، وكان السيد
وحيدين فى الديوان .
يديم التطلع الى السيدة
جميلة ، ويبدو أنها
ض بصرها تحت نظراته
حياء .. ويضيق الرجل
كون بعد لحظات فيخاطب
ائلا :
ا سيدتى ...
دى ...
ف يستطيع رجل أن
ى سيدة كريمة أن تبيعه
مال ؟!
السيدة لهذه الجرأة ،
جد لها فى حياتها مثيلا ،
ضبة والدم يكاد ينبثق
ا ووجنتيها من فرط
ى عصمتها وقاحة السؤال .
دى ... هذه وقاحة .
ن تسحبها أو أضطر
ب من الجو الموبوء فى
وان ...
مليون فرنك ...
سيدى ... أنا امرأة
...
ونان ...
دى ... أنا زوجة محبة
...
سة ملايين ! ..
يدى ...
رة ملايين !!
المحادثة سريعة كلمح
بيد أن غضب السيدة
ة ، وحل محله فى عينيها
ن ووجنتيها الملتهبتين
مر من فداحة العرض
فقالت وهى تقترب من
لال ، وعلى شفتيها
من يدخل الجنة بعد
تجج خلالها فى استغفال
انع !!
حماسة السيد ،
على نفسه فى الركن
س فيه ، وشاعت بوجهه
سوف يائس وهو يقول
ارة ... عند ما يوجد
وجد المرأة ... وعندما
مرأة لا يوجد المال !!



ام كلثوم ..

⊙ ان المقالات التى نشرت فى « آخر ساعة » و « أخبار اليوم » عن خطبة أم كلثوم الى محمود الشريف .. وفسخ هذه الخطبة قد جعلتنا ننسى أخبار المفاوضات والسودان .

ماهر ابراهيم - الجيزة

⊙ .. نريد ان نعرف اذا كانت قصة زواج أم كلثوم حقيقية أم انها من نسج خيال المحرر كقصة زواج توفيق الحكيم ، وكامل الشناوى ، وأحمد الصاوى محمد ؟

ح . عبد الله - مصر الجديدة

- ان كل ما كتب عن خطبة أم كلثوم صحيح . . وليس الذنب ذنبنا اذا كانت تطوراتها أشبه شىء برواية سينمائية رائعة فالحياة مليئة بالقصص التى يعجز عنها كل خيال .. أما توفيق الحكيم فهو متزوج حقا ، وكذلك الصاوى الذى يقضى الآن شهر العسل مع عروسه فى باريس . ولم يدخل كامل الشناوى نعيم الزوجية بعد ! . .

« آخر ساعة »

⊙ هل صحيح انكم نشرتم خبر خطبة أم كلثوم لتلطيف حرارة المفاوضات والمظاهرات ؟. اننا نرجو ذلك ...

سعيد شاكر - الاسكندرية

المعاهدة

⊙ أرجو ان تكون نتيجة الاستفتاء الذى أجرته « آخر ساعة » قد اطلعت مصطفى امين ومؤيديه من أنصار المعاهدة على حقيقة شعور الشعب تجاه هذه المسألة ...

هل لى ان اقترح عليكم اجراء استفتاء آخر فى السؤال التالى :

- هل ترى ابرام المعاهدة الجديدة أو عرض قضية مصر على مجلس الامن ؟ ..

وجدى عطية - الزقازيق

⊙ ان اصحاب « آخر ساعة » مع المعاهدة ، ورئيس التحرير ضد المعاهدة، والجميع يكتبون آراءهم بصراحة . . هذا درس جميل فى حرية الرأى ..

رمزى اسكندر - رأس غارب

⊙ هل نستطيع ان نقول اننا كسبنا مصطفى أمين كمعارض لمشروع المعاهدة بعد ان اختلف واضعو النصوص على تفسيرها !

محمود برغوت - بورسعيد

- بلا شك انا أعارض المعاهدة كما فسرها مستر آتلى . . . ويشاركنى فى هذا - فى اعتقادى - جميع الذين أيدوها .

مصطفى أمين

⊙ تهنئة لكامل الشناوى على مقال «معاهدة العربجى والحصان» فالمقال قائم على المنطق السليم والحجة القوية .

فهمى بيومى - القاهرة

دموع الشعب ..

⊙ اقترح ان تحولوا باب « دموع الشعب » الى اتجاه جديد حتى تسيل الدموع على أجسام سادتنا أصحاب الدولة والمعالى والسعادة من الزعماء والسياسيين فتطهر أرواحهم وتمسح البغضاء من نفوسهم .. هنا فقط سيبكى لهم الشعب .. وتبتكر « آخر ساعة » نوعا جديدا من دموع التطهير ..

محمد أبو الفضل - الجيزة

⊙ أين باب « استراحة ٥ دقائق » ، وباب « دموع الشعب » ؟ ..

و . الصدر - حدائق القبة

⊙ ليت الحكومة تقرأ مقال « نار على الوادى . » حتى تنتبه الى الخطر المحدق بالامن العام فى مصر ..و - حدائق القبة

⊙ ارجو ان تنشروا صور اميرات الاسرة المالكة بدلا من تلك السخافات التى تسمونها رفيعة هانم والسبع أفندى ..

اسحق كرلس - ملوى

من هنا وهناك ..

⊙ .. لقد أعلنت دار «أخبار اليوم» انها ستصدر جريدة يومية .. فماذا تم فى هذا المشروع ؟ . نحن فى الانتظار .

حجازى - القاهرة

- ونحن فى الانتظار مثلك .

« آخر ساعة »



الزوجة - ازاى تبقى تخرج وموش قادر تخرج السكان من البيت ؟ !

⊙ أريد ان اسأل مصطفى أمين . .

١ - ماذا كانت أمنيتك وانت طالب ؟ ..

٢ - ما هى أسعد لحظة فى حياتك ؟ .

٣ - هل تميل الى مبادىء حزب معين ؟ .

٤ - هل سبق لك ان سجنت ؟ ..

٥ - انشر صورتك فى هذا الباب ؟ ..

عبد المنعم التركى - البراق

١ - كانت أمنيتى وأنا تلميذ أن أصبح صحفيا ، وأمنيتى وأنا صحفى الآن ان أعود تلميذا ! .

٢ - أسعد لحظة فى حياتى لم تأت بعد .. والرجل السعيد هو المجنون وما زلت حتى الآن متمتعا بقواى العقلية .

٣ - لا أميل الى مبادىء حزب معين .. فأنا مستقل فعلا .

٤ - حكم على بالسجن ستة شهور مع ايقاف التنفيذ فى قضية صحفية، وسجنت أياما فى أيام حكم صدقى باشا سنة ١٩٣٠ لاننا حرضنا على الاضراب كما تفعلون الآن .

٥ - لا أريد أن أنشر صورتى حتى احتفظ بصداقة القراء .

مصطفى أمين

⊙ هل هناك رجال يخلصون فى الحب ؟ .. انى أعرف نوعا واحدا من الرجال وهو النوع الذى يحب الجسد لا الروح ؟ . ان الاجابة على هذا السؤال تحيرنى ! ؟ .

آنسة علية - الجيزة

- لم يخل الحب يوما من انتصار الروح على شهوة الجسد .. وهناك رجال كثيرون أحبوا الروح ، وقضوا حياتهم فى نعيم هذا الحب .. وهناك أكثر منهم لم يفكروا فى الروح لانهم لم يؤمنوا بها ، ولم يعرفوا أثرها فى الحياة .. أما أنا شخصيا فطلعت « روحى » من الحب ! .

« المحرر »

⊙ أرجو ان تكتبوا كثيرا عن مشكلة المتسولين التى تسىء الى كرامة مصر وسمعتها ...

ن - القاهرة

⊙ ان أحسن ما كتب فى العدد الاخير من « آخر ساعة » هو تلك الكلمة الصريحة التى وجهت الى عبود باشا ليتبرع بعشرة ملايين جنيه لانشاء مستشفيات تحمل اسمه ..

محمود أبو شنب - القاهرة

٢٧ مليون جنيه فى صندوق التوفير

● تستثمر وزارة المالية أموال صندوق التوفير فى شراء أسهم وسندات أو بايداعها فى البنك الأهلى وبنك مصر . وقد وصل رصيد ودائع صندوق التوفير فى نهاية العام الحالى ٢٧ر١٠٥ر٦١٧ جنيها .

● يبلغ عدد تلاميذ المدارس الذين يودعون صندوق التوفير ٣٦٣١ تلميذا ، ومجموع الأموال التى أودعوها ٤٩١٥ جنيها .

● تقاضت مصلحة الضرائب ٥٢ر٨١٩ جنيها قيمة نصيبها فى أرباح المودعين البالغ قدرها ٣٨٥ر٤٩٧ جنيها . كما حصلت المصلحة ضريبة اضافية بلغت ٥٣٠٧ جنيهات .

● يتضح من تقرير مصلحة البريد عن أعمال صندوق التوفير أن العمال والصناع هم أكثر طوائف الأمة ايمانا بالتوفير ، فقد بلغ عدد المودعين منهم هذا العام ١٣ر١٤٤ شخصا ، ويليهم التجار ومستخدمو المحال التجارية ويبلغ عددهم ٨٦٧٦ شخصا .. أما الفئة الثالثة من فئات المودعين فهى طائفة الخدم ، ويبلغ عددهم ٥٨٥٢

● وأقل المصريين ايمانا بصناديق التوفير هم الملاك والممولون ... اذ لم يتجاوز عدد المودعين منهم ١٨٢٧

● يبلغ عدد المسلمين المودعين ٤٢ر٣٨١

وعدد المودعين من الأديان الأخرى ١٧ر٨٤١

● ينتمى المودعون الى جنسيات مختلفة، فمنهم المصريون والانجليز واليونانيون والايطاليون والفرنسيون وبعض أصحاب الجنسيات الأخرى .

● تتراوح المبالغ المودعة بين ٥٠ مليما و ٥٠٠ جنيه .



انها حكم من الحكام ۰۰۰ وقد وقفت تراقب الافق
وتنتظر فارسا يعدو فى الطريق ۰۰۰ اى فارس هو ؟۰۰



جميعهم يتابعون السباق۰۰ وهو ايضا ۰۰ ولم لا ۰۰۰ أليس من حقه مثلهم أن يشاهد الفرسان ۰۰۰ انه أحد أفراد عائلة شهيرة من الكلاب يمتلكها طاهر باشا

الفروسية .. رياضة الملوك

ان الفروسية هى رياضة الملوك وقد رأى محمد طاهر باشا رائد الفروسية فى مصر أن يضع لها برنامجا يجعلها رياضة يتمتع بها الملايين فى ريف مصر الواسع الفسيح .

بدأت رياضة الفروسية فى مصر منذ اثنتى عشرة سنة ، حين فكر طاهر باشا فى انشاء ناد للفروسية ۰۰۰

وكان حجر الأساس الذى دعم النادى هو اختيار الماجور هيفر النمسوى مدربا للنادى ۰۰ وكان هيفر ضابطا فى الحرس الالمانى فى الحرب الماضية ، ثم احترف التدريب بعد أن حل الحرس وسجل ذروة انتصاراته عندما فاز بأهم جوائز الأولمبياد للفروسية سنة ١٩٣٦

وقام نادى الفروسية وبدأ يعمل ۰۰۰ وأخيرا جذب اليه عناصر ممتازة .

وكان الجيش المصرى عنصرا هاما من هذه العناصر ۰۰۰ فان أول أبطال الفروسية اليوم ضباط شبان من الجيش والحرس الملكى

ومن رواد الفروسية الآن رجال من السلك العسكرى ۰۰۰ فى مقدمتهم عمر فتحى باشا وحسن حسنى الزيدى باشا الذى يخصص كل وقته اليوم للفروسية .

ولكن عدد هواة الفروسية لايزال قليلا ۰۰۰ انهم لايزيدون على خمسمائة ، ولعل ذلك راجع الى أن الفروسية تكلف هاويها



كثيرا ۰۰۰ فان رجلا مثل طاهر باشا ، يصرف عليها مايزيد على العشرة آلاف جنيه فى السنه!

والهاوى العادى لا يمكن أن تكلفه الهواية أقل من ثلاثين جنيها فى الشهر ۰۰۰

وخيول الفروسية خيول ممتازة لايقل ثمن الواحد منها عن خمسمائة جنيه فان جواد الفروسية يخضع لقانون دولى يتدخل حتى فى طول عرفه وذيله !۰

ومن أعجب مالوحظ أن خيول الفروسية تنقاد للفارسات أكثر مما تنقاد للفرسان !۰۰

وقد ثبت أن الفارسة تستطيع ترويض جوادها أكثر مما يستطيع الفارس ۰۰۰ فان الجواد الذى تركبه الفارسة يستطيع أن يفهم لأول وهلة ماتريد ۰۰ على عكس الجواد الذى يركبه الفارس !۰۰

وقد أقام محمد طاهر باشا رئيس نادى الفروسية حفلة فى عزبته ببردين لنيل كأس الأمير بير اليونانى للفروسية .

وقد سجلت عدسة « آخر ساعة » هذه الصور أثناء الحفلة .



هيلدا هيفر ۰۰۰ انها ابنة الهر هيفر مدرب الفروسية فى مصر ۰۰۰ وهى مروضة ماهرة۰۰ أتراها تروض الكلاب ايضا



واحدة تتابع ارجل الخيل وهى تجرى۰۰ والثانية تتابع كلمات كتاب



محمد طاهر باشا يقدم سيجارا لعمر فتحى باشا ۰۰۰ ولكن ليس هذا كل ما فى الصورة ۰۰۰ ان طاهر باشا يرتدى جاكتة من صوف الجمال آية فى البساطة والاناقة !



لقد تعبت ۰۰ لقد تعبت ۰۰ اربع ساعات أمضتها تراقب السباق ۰۰ ان من حقها ان تستريح وتستمتع بحمام شمس ۰۰۰ وتسرح بخيالها بعيدا وتبتسم لطيف لاتراه !



«قيل ان الانجليز سيخلون ١٧٠٠٠ شقة »
الموظف – متاسف انت طلبك نمرة ١٧٠٠١ !

اقرأ معي



« تتبع بريطانيا سياسة أمريكا الخارجية »
ستالين لترومان : وقوات الاحتلال الامريكية فى لندن عددها كام ؟

كليوباترة ..

النجوم اللامعة والسماء الصافية هى نجومنا وسماؤنا اليوم ، ولكنها أصغر عمرا بتسعة عشر قرنا ونصف قرن

ونحن الآن على الحدود السورية المصرية فى أواخر حكم الأسرة الثالثة والثلاثين فى ليلة من ليالى اكتوبر سنة ٤٨ قبل الميلاد . وهذا قصر وجند . القصر للملكة الصغيرة كليوباترا والجند جندها وانهم ليلهون بالمقامرة والتنادر بينما العدو يتقدم نحوهم . كان يوليوس قيصر يغزو البلاد وهم لا يشعرون . وهذا هو النذير يقبل حاملا النبأ الخطير ، وها هم يتفزعون ويضطربون ثم يتفقون فى النهاية على الأخذ بما أشار به عليهم الجندى الفارسى . لقد أشار عليهم بأن يبيعوا هذه الفتاة الصغيرة الى أخيها الصبى بطليموس ثم يقدمون أنفسهم لقيصر بعد أن يعدوه بمعاونته فيحاربوا جيوش بطليموس وينتصروا عليها ، وينعموا فى ظلال ملكتهم الصغيرة الجميلة ، فلا بد أن يتدله بها قيصر العجوز الذى يضعف أمام الفتيات الجميلات . ولكن أين كليوباترا ؟ ولماذا هذا العداء بينها وبين أخيها بطليموس ؟

* * *

كانت مصر منقسمة عندئذ ، فقد كانت كليوباترا الفتاة الصغيرة تحكم الجنوب ، وكان أخوها بطليموس الصبى يحكم فى الاسكندرية . كانت أخت كليوباترا قد ثارت قبل ذلك على أبيها فاستعان بروما عليها . وأرسل مجلس الحكم الثلاثى فى روما ذلك الشاب الوسيم القوى ، مارك أنتونى ، الذى رأته كليوباترا عريض الكتفين ، مجدول العضلات ، مفتول الساعدين ، يشع من عينيه بريق الفتوة . أرسله المجلس على رأس جيش فحارب أخت كليوباترا وهزمها وأعاد السلطان الى أبيها .

وكان ثمن هذه المساعدة ست عشرة وزنة من الذهب تؤديها مصر لروما . ومع أن السلطان استقر لأبى كليوباترا ، بعد أن قتل أختها وأخاها ، فانه لم يؤد ذلك الثمن . ولما مات تنازعت كليوباترا وأخوها الحكم ، وانقسمت الدولة الى دولتين واحدة فى الشمال والثانية فى الجنوب ، وقامت بينهما منافسة حامية . واليوم أرسلت روما قائدها المجلى يوليوس قيصر ليستأدى الدولتين ثمن المساعدة القديمة ، الثمن الذى لم يدفع على الرغم من وجود جيش الاحتلال

* * *

كانت كليوباترا قد غافلت وصيفاتها وحراسها وخرجت تحمل القط الابيض المقدس فى طريقها الى أبى الهول ، ولكن القط الابيض المقدس ما يكاد يرى قطة صغيرة سوداء حتى يقفز من يدها جريا وراءها . وهى تبكى لذلك فقد كانت قد اعتزمت فى ذلك اليوم أن تقدمه قربانا له ليحميها من الرومان .... والآن يبدو البدر كاملا فوق الصحراء ،

*

وأبو الهول متربع فوق الرمال تظهر بين مخالبه الكبيرة الوان كأنها باقة من الورد الحمراء تنام عليها دون حراك فتاة يخفق ثوبها الحريرى بخفة وانتظام ويلمع شعرها المضفور فى أشعة القمر كأنه جناح طائر . وفجأة يأتى من بعيد صوت مبهم مخيف كأنه زئير وحش غريب . وتعزف قيثارة ميمنون عندما تعصف الريح ، ثم تكف الموسيقى ، وتسمع دقات طبول قليلة خافتة ، ويعقب ذلك سكون . ثم يأتى رجل من الجنوب وقد استهواه سحر الليل الغامض وأخذ منه العجب ، فيقف مستغرقا فى التأمل ولكنه لا يرى صدر أبى الهول وما عليه من حمل خفيف . كان ذلك الرجل هو يوليوس قيصر . وانه ليأخذ فى مناجاة التمثال الجاثم على الرمال اذ تناديه كليوباترا وهى لا تعرف أنه قيصر . ويدور بينهما حوار طريف تبدو فيه مخاوف الفتاة الغريرة . ويأخذها قيصر الى قصرها بعد أن يهدئ من روعها ويقنعها أن من واجبها أن تقابل الفاتح كملكة لا كفتاة ترتعب خوفا ... هى الآن على عرشها وقد ازينت ولبست تاجها وهؤلاء هم جنود قيصر يقتحمون القصر ، فلا يكادون يتبينون قائدهم حتى تعرف كليوباترا أن الرجل الذى قابلته عند أبى الهول هو قيصر نفسه ، فتند عنها زفرة حارة وتسقط بين ذراعيه .

... وأما الآن فنحن فى الاسكندرية فى بلاط بطليموس الصغير ، وهذا قيصر يطلب الذهب الذى كان على مصر أن تؤديه لروما ، ولكن رجال الدولة يواجهونه بأن الخزائن ليس بها ما يكفى لأداء ما يطلب ، فلما يخبرهم أن جنوده يحصلون الضرائب من الشعب تحتدم المناقشة بينه وبينهم فيثورون عليه ، وينبرى قائد جيش الاحتلال الرومانى القديم فيعلن عليه الحرب جنبا الى جنب مع القوات المصرية . أما كليوباترا فقد ظنت أول الأمر أنها أحبت قيصر العجوز ، ولكنها لا تلبث أن تنكشف لها نفسها فاذا بها لا تحبه وانما تحب مطامعها فى الاستقلال بحكم مصر . المصريون يحاربون جنود قيصر ، وقد هزموهم وحاصروهم فى قصر بطليموس على الميناء الشرقى ، والرومان الآن يحاولون أن يستولوا على جزيرة فاروس حيث منارة الاسكندرية ، ولكن القوات المصرية تحرق سفنهم وتحاول أن تسد عليها سبل النجاة عن طريق البحر ... وهذه النار – والأسفاه – تمتد من السفن الى مكتبة الاسكندرية فتحرقها بينما العلماء يشدون شعرهم ويندبون « ذاكرة الانسانية » التى تلتهمها ألسنة اللهب . ويكاد النصر يتم للمصريين لولا أن يسعف قيصر وصول النجدات . وتدور الحرب عنيفة قاسية ولكنها تنتهى بهزيمة القوات المصرية وبسيطرة قيصر على الموقف بعد أن قتل بطليموس ولقد كانت كليوباترا تظن أن الأمر سيستقر لها عندئذ لولا أن قيصر عين أحد قواده حاكما على البلاد . ولكنها تظل مع ذلك الملكة المسلوبة السلطان التى يحكم الرومان باسمها ..

... وآن الأوان أخيرا لكى يرتحل قيصر عن مصر . فهذه سفينته راسية فى الميناء الى جانب القصر ، وها هو يودع جنوده وقواده وأعوانه ، وينسى الفتاة الطموح التى تعلق بها وقتا ما . وهاهى ذى تبدو فى النهاية لتودعه وقد لمع جمالها فى ثوبها الأسود الأنيق وانك لا تدرى ألبست السواد حدادا على وصيفتها المخلصة القوية أم حزنا على فراق قيصر . . . ولكن قلبها لايزال يخفق بأملين : أن تستقل بالحكم ، وأن تلتقى بمارك أنتونى ، ذلك الشاب الجميل القوى الذى استهواها بكتفيه العريضتين ، وعضلاته المجدولة ، وساعديه المفتولين ، وقد وعدها قيصر أن يبعث به اليها ... وعندما ترفع السفينة مراسيها ، وتفرد أشرعتها يهتف الجنود لقيصر ، بينما تلوح له كليوباترا بمنديلها وهى تهتف مع الهاتفين : « الوداع يا قيصر! .. »

* * *

ان قصة كليوباترا لم تنته بعد ، ولكن ذلك العجوز الساخر ، جورج برنارد شو ، يقف بها عند هذا الحد فى مسرحيته المشهورة « قيصر وكليوباترا » وهى المسرحية التى نقلتها الى العربية ، وأضاعت منها كثيرا من حلاوتها ، السيدة نرجس نصيف ... وما أمر سخرية هذا المارد الأشيب ! ان أجمل ما فى المسرحية ليس فكرتها ولا حوارها ولا حركتها ومواقفها ، بل هذه السخرية القاصمة التى يتناول بها كل شئ . حتى قومه لم يسلموا من وخز قلمه المسموم فهو يسلقهم على لسان أشخاص قصته ويلهب ظهورهم بسوطه الموجع . فها هو يصف أحدهم بقوله : « انه همجى متبربر يعتقد أن عادات قبيلته وجزيرته هى قوانين الطبيعة ... » ، ويسخر من تشبثهم بالمظاهر ، فعندما يقفز قيصر الى الماء هربا من حصار المصريين ينطق تابعه البريطانى بهذه الوصية ويجعله يقولها بجد وقلق : « كلمة أخيرة يا قيصر . لا تظهر فى الأحياء الراقية من الاسكندرية الا اذا بدلت ملابسك » وها هو يؤكد للناس أن الحق والقوة متلازمان ، فيجعل قيصر يجيب السياسى الذى يسأله : « أنا هنا أدافع عن حقى فأين حقك أنت ؟ » بقوله : « انه فى غمد هذا السيف أيها السياسى! » بل أسمعه يعظ الناس بأن القتال شريعة الانسانية ، والانتقام طبعها الاصيل ، فلما يثور الشعب لقتل قائده المصرى ويقرع باب كليوباترا التى أمرت بقتله يقول لها قيصر : « ... لقد قتلت قائدهم ، فمن حقهم أن يقتلوك ، واذا شككت فى هذا فلتسألى مستشاريك الاربعة هنا . أوليس لى بعد هذا وباسم ذلك الحق أن أقتلهم لأنهم قتلوا ملكتهم ، وألا أقتل بأيدى مواطنيهم لأنى غزوت وطنهم ؟ وماذا تستطيع روما أن تفعل حينذاك الا أن تقتل هؤلاء القتلة أيضا لترى العالم كيف تنتقم روما لأبنائها وشرفها ؟ وهكذا الى آخر التاريخ ، سيلد القتل قتلا باسم الحق والشرف والسلام ... »

كتب فى كلمات

نهاية الطريق

مجموعة من القصص للأستاذ السيد الدالى ، وهى نوعان : قصص رمزية وقصص واقعية . وفى المجموعة صفحات مشرقة تدل على اصالة فى السبك وسعة الخيال . وأما الأسلوب فهو مترابط الأجزاء فى السرد والآراء .

التصوف فى مصر

ان الدكتور توفيق الطويل معنى بالدراسات المتصلة بالتصوف والمتصوفين . وهو فى هذا الكتاب ، وعنوانه الكامل « التصوف الاسلامى فى مصر ابان العصر العثمانى » ، ينشر صفحات ممتعة عن المتصوفة فى مصر لا يكاد يعرفها كثيرون . ولقد نحا المؤلف فى كتابه منحى جديدا فى دراسة التاريخ اذ حاول أن يستجلى صورة لحياة الشعب خلال دراسة حياة المتصوفين الذين كانوا منتشرين فى البلاد وقتذاك

قصة الذرة

يروى الاستاذ فوزى الشتوى فى هذا الكتاب قصة الذرة وما يتوقع العلماء أن يكون لها من آثار فى تطور الانسانية القادم . ولقد حاول المؤلف أن يجمع فى كتابه بين الحقائق العلمية والفن الصحفى حتى يجعله قراءة خفيفة لا ينوء بها الغرباء عن العلم . ولعل أبرز ما فى هذا الكتاب هى الصفحات الخاصة بالآثار المتوقعة للطاقة الذرية من تقدم العالم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا ، وكلها مما لم يخرج بعد عن نطاق التنبؤات العلمية .

محجوب ثابت

هذا هو الكتاب التاريخى التذكارى عن حياة الدكتور محجوب ثابت أصدرته اللجنة التى تألفت لاحياء ذكراه برياسة الدكتور على ابراهيم باشا ، وجمعت فيه بعض الكلمات التى ألقيت فى حفلة الذكرى وغيرها من الكلمات التى انهالت على اللجنة من أصدقائه الكثيرين . وقد تناول أصحاب الكلمات تلك الشخصية الفريدة من كل نواحيها وأبرزوا كثيرا من الخصال التى استقل بها ذلك الرجل الذى عاش بغير قرين ولا شبيه .



جون بول – تاكسى ...
ابن البلد – لا ياعم ... انا ح امشى على الاقدام لانى مستعجل

قراءات خفيفة

عمر الارض

استطاع الجيولوجى الشهير الدكتور آرثر هولمز ، بتطبيق الحقائق المعروفة عن الطبيعة الذرية على نتائج تحليل الصخور الاولية فى مناطق مختلفة ، ان يصل الى ان عمر كرتنا الارضية قريب من ٣٠٠٠ مليون سنة .

وقليل من يستطيع ان يتصور ما تنطوى عليه ثلاثة آلاف مليون سنة من امد طويل . ولتقريب ذلك الى الذهن يكفى ان تعلم انه لو امكن بطريقة ما ضغط هذه المدة حتى تصبح ٥٠ عاما فقط ، لكان عمر الجنس البشرى أقل من مائة دقيقة ولكان ، أعظم ما وصل اليه هذا الجنس من اختراعات (بما فيها السيارة والقطار والراديو) هو وليد الدقائق الثلاث التى لم تكد تنقضى .

هذا هو التاريخ ...

لما سجن السر والتر راليه فى برج لندن ، رأى ان يشغل وقته بكتابة تاريخ للعالم وبعدما كتب نحوا من مائتى صفحة ، اذا به يستيقظ ذات يوم على صوت عراك عنيف فى صحن السجن . كان هناك سجينان يتضاربان ومن خلف القضبان الحديدية تعالت أصوات المسجونين تشجع أحدهما أو الآخر .

فلما كان ميعاد الغداء ، سأل السر والتر زملاءه عن سبب العراك ، فتطوع ثمانية من المساجين ليقصوا عليه القصة . كانت القصة التى يرويها كل منهم تختلف عن القصة التى يرويها الآخر . فلما عاد السر والتر الى حجرته ، مزق المائتى صفحة التى كتبها وألقى بها فى النار .



– بتعيطى ليه ... حبيبك قطع قلبك ؟..
– ياريت ... ده قطع الشوراب النايلون !..

سياسة معاوية

قال معاوية يلخص سياسته : « انى لا أضع سيفى حيث يكفينى سوطى ، ولا أضع سوطى حيث يكفينى لسانى . ولو ان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت أبدا . فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : كنت اذا مدوها أرخيتها ، واذا أرخوها مددتها ..

كلهم فى النار

احتشد جماعة من أهل النار على مقربة من مدخل الجنة ، يتطلعون بشغف المحروم الى ما فى داخلها من متع . قال رضوان غاضبا « ياكفرة ... اذهبوا بعيدا عن النعمة التى نبذتموها » ولكن أحدا منهم لم ينصرف . فما كان من رضوان الا ان نادى ابليس « يا عدو الله ! خذ قومك وابتعد بهم ، والا ذهبت بكم الى الله وقاضيتكم » . قال ابليس ساخرا ومن اين لك بالبوليس ؟

يقظة لا يشوبها فزع

ستخرج الى السوق عن قريب آلة جديدة لايقاظك من النوم ايقاظا مريحا لا يعكره الفزع الذى يثيره جرس المنبه . وأولى وسائل الايقاظ التى تلجأ اليها هذه الآلة هى أن تضيء مصباحا صغيرا وتطفئه مرات متتابعة بالقرب من وجهك ، ويكفى هذا لايقاظ ٥٠ ٠/٠ من الناس . واما الوسيلة الثانية فهى ان تدير مفتاح الراديو ، فتنبعث منه موسيقى الصباح الهادئة مغرية لك بأن تترك فراشك . أما اذا كانت أذنك غير موسيقية ، لجأت الآلة الى وسيلتها الثالثة ، وهى ان تصدر صوتا بغيضا أشبه بطنين سرب من البعوض .

كلمات مميتة

كتب جاك سيمان فى نقده لاحدى المسرحيات سطرين اثنين ، كانا كافيين لاسقاطها . قال : « لم يعجبنى من المسرحية سوى فصلها الثالث ، ولعل ذلك راجع الى انى خرجت فى منتصف الفصل الثانى ... »

الجريمة التى تتحدث عنها الجزائر

الجزائر – لمراسل « آخر ساعة » :

لم يحدث فى تاريخ الجزائر أن شغل الرأى العام بجريمة كما شغل بمصرع سيدة فرنسية فى الأربعين من عمرها ، عثر على جثتها فى ظروف غامضة على ساحل الجزائر فى موقع صخرى يدعى « طرف الابرة » على بعد خمسين كيلومترا من مدينة وهران .

ولم يستطع التحقيق الدائر منذ شهرين ، ولا الشهادات العديدة التى أدلى بها عدد كبير من الناس ، أن تلقى شيئا من النور على هذه الجريمة الغامضة التى وصفت بأنها « جريمة بغير مجرم » .

والمكان الذى وجدت فيه الجثة – طرف الابرة – قمة صخرية عاتية بالقرب من قرية تدعى « سان كلو » ، وكان جماعة من الشبان قد خرجوا من القرية لصيد السمك وراء الصخور ، واذا بهم يعثرون – بين صخرتين شاهقتين – على جثة سيدة عارية القدمين ، وقد اتضح أنها تحمل ٢٢٠٠ فرنك ودفتر توفير يثبت انها تملك ٤٠٫٠٠٠ فرنك ، ودلت أوراقها الخاصة على أنها باريسية تدعى « فالنتين مورجان » .

وكان اللغز الذى حير المحققين هو اختفاء حذائها ، ولم يكن جسدها يحمل أى أثر للعنف ، فبدا للمحققين أنها ربما تكون قد خرجت للنزهة على الساحل الصخرى فضلت السبيل وهلكت جوعا وبردا ...

وعندئذ تقدم رجل فادلى بشهادة غيرت اتجاه التحقيق ، فقد ذكر أنه قابل القتيلة قبل مصرعها بثمانية أيام ، على بعد عشرين كيلو مترا من المغارة التى وجدت فيها الجثة ، وانه شهدها جالسة على صخرة ، وقدماها عاريتان ، والى جوارها حقيبة ضخمة عليها معطف سفر اسود .

أين ذهبت الحقيبة والمعطف ؟

ومن أين أقبلت فالنتين مورجان وماذا كانت تصنع فى الجزائر ؟.. وما هو الدافع الذى حدا بها الى السير ثمانية أيام وثمانى ليال على طول الساحل الصخرى ، بقدمين عاريتين ، ثم تذهب فتموت من الجوع والبرد فى « طرف الابرة » بعد أن يختفى حذاؤها ومعطفها وقبعتها ؟ ..

وكتب أخوها الى المحقق من باريس يقول : ان أخته اختفت فى شهر أغسطس الماضى بعد أن زعمت له انها ستسافر الى احدى مدن الاستشفاء الفرنسية ، ثم لم يسمع عنها بعد ذلك خبرا ، حتى بلغه نبأ مصرعها ...

وكتبت احدى صديقاتها الباريسيات الى المحقق : ان فالنتين كانت امرأة مولعة بالروحانيات ، وكانت تنتابها نوبات حادة من التدين ، وانها كثيرا ما فكرت فى اعتزال العالم ودخول الدير ، وكان يحدث لها كثيرا أن تخرج بمفردها الى ضواحى باريس حيث تقضى أياما فى الوحدة لا يعلم سرها غير الله .

ووقف مدير البوليس فى الجزائر حائرا أمام هذه الألغاز ...

كيف استطاعت فالنتين مورجان أن تسافر من فرنسا الى الجزائر فى هذا الوقت الذى لا يكاد يستطيع أحد السفر فيه لصعوبة الاجراءات؟ ان اسمها غير موجود على الاطلاق فى سجلات شركات الملاحة والطيران؟

هل سافرت بطريق غير مشروع ؟..

ولماذا سافرت ؟..

وكيف وصلت الى صخور سان كلو على ساحل الجزائر ؟..

هل انتحرت ؟..

هل ذهبت ضحية جريمة غامضة ؟..

وفى وسط هذه المعميات كلها يتحدث الشعب الجزائرى همسا عن قصة لم يعرف بعد نصيبها من الصحة ... فيقولون ان منطقة « طرف الابرة » كانت من قديم الزمان مأوى عصابات التهريب القادمة من أسبانيا .. وان فالنتين مورجان كانت تحيا حياة مزدوجة ... ولعلها كانت رئيسة عصابة تقوم بتجارة محرمة ثم حدث ما دفع الرجال الذين عملوا طويلا تحت امرتها الى انزالها تحت جنح الظلام على هذا الشاطئ الرهيب .. ثم تركوها هناك لتقضى نحبها من البرد والجوع ...

ولا يزال الظلام يحيط بمصرع ربيبة مدينة النور ...

دايماً فى قلبى



عقيلة راتب كما تظهر فى مشهد من فيلم « دايما فى قلبى »

عرض يوم الاثنين الماضى فى سينما ستوديو مصر فى حفلة باهرة حضرها رجال الفن والصحافة فيلم « دايما فى قلبى » الذى يعد من أجمل ما ظهر على الستارة وهو يختلف فعلا عن جميع الأفلام السابقة التى عرضت فى هذا الموسم سواء من ناحية قصته البديعة التى نرى فيها فتاة بائسة تحتمل كل صدمات الحياة ولكن قلبها الكريم لايتحرك الا نحو كل عاطفة نبيلة ... أو من ناحية اخراجه الذى تولاه الفنان الموهوب صلاح أبو سيف فبذل جهودا قفزت به الى الصف الأول بين المخرجين ، وقام بتصويره الأستاذ خورشيد فجاء آية ناطقة بفنه .

وقد مثلت دور الفتاة التعيسة عقيلة راتب فأسرت الألباب بدقة تمثيلها وبقدرتها الفائقة ، وقام عماد حمدى بالدور الأول أمامها فوفق توفيقا تاما واشترك معهما دولت أبيض وزوزو نبيل وزينب صدقى ومنسى فهمى ومحمود المليجى وفؤاد فهيم وغيرهم فوفقوا جميعا .

وقد أنشدت فيه عقيلة راتب بضعة أدوار غنائية عاطفية اشترك فى تلحينها الموسيقيون محمود الشريف ومحمد فوزى وعبد الحليم نويره وعزت الجاهلى

وقد تلقى الأستاذ ميشيل تلحمى موزع هذا الفيلم أحر التهانى على ما أحرزه فيلمه الذى أنتج وصور فى ستديو مصر والذى يعرض حاليا **بسينما ستوديو مصر بالقاهرة** وبسينما عدن بالمنصورة ومن ٣٠ الجارى بسينما ريتس بالاسكندرية وسينما أبولون بالزقازيق ومن أول يناير بسينما مصر بالسويس

دنيا الكواكب



لقد جمعهما العطف والحنان ولكن ...
حسين صدقى ونور الهدى يقولان ان الذى جمعهما

غدر وعذاب

يعرض ابتداء من ٢٣ ديسمبر **بسينما متروبول بالقاهرة** ورجب بالسويس وقريبا جدا بالاسكندرية وبور سعيد – اخراج حسين صدقى – توزيع منتخبات بهنا فيلم .

هنا هوليوود

● تقول بتى جرابيل صاحبة أجمل ساقين فى هوليوود ان شركة فوكس لم تستطع بعد أن تكشف عن مكان فتنتها لانها لم تقم بالدعاية الكافية الا لساقيها .

● هل تعلم ان فرانك مورجان الممثل المحبوب كان يعمل بائعا متجولا قبل اشتغاله بالسينما وان بيتر لوفورد كان حارسا للسيارات وهو يعهد الآن بسيارته الخاصة الى زملائه القدامى لتنظيفها والعناية بها وان ردسكليتون كان مهرجا فى سيرك فى يوم من الايام؟!

● اشتهرت النجمة الجميلة فرانسيس رافيرتى فى هوليوود بانها الفتاة ذات الابتسامة العريضة فان ابتسامتها المشرقة لاتفارقها وقد لعبت الصدفة دورا كبيرا فى حياة فرانسيس فقد كانت تعد نفسها لتكون ممرضة فالتحقت بجامعة كاليفورنيا وفى احدى الحفلات كشفت عن مواهبها الفريدة فى الرقص فاختارتها شركة مترو لتقوم بأحد الادوار .

الدنيـــا تدور

أمام احدى محاكم القاهرة الآن مشكلة عجيبة ...

أرملة شابة ، عندها كل شيء جمال رائع ، وثراء لايحد ، وقصر كان له ماض مجيد !..

وذات يوم دخل القصر رجل لعله كان أقل من دخلوه شأنا .. دخل وفي احدى يديه وعاء للطلاء، وفي اليد الأخرى فرشاة تستعمل في طلاء الجدران ... وكان وراءه صبي صغير يحمل له سلما يؤدي عليه عمله الذي أمضى عمره كله فيه . وعمره الآن خمسون سنة .

واتفق أن رأته يوما ..وأجهدت عينيها الجميلتين لترفع بصرها وترمقه بنظرة عابرة وهو يؤدي عمله فوق السلم الخشبي غير ملق بالا الى الشرف الذي حظي به !

أكانت هذه النظرة كافية لكي يحدث أي شيء ؟..

لقد حدث أبعد الأشياء عن الظن ... وكان ذلك سببا في أن عائلتها تطلب اليوم الحجر عليها .

لقـــد هجرت القصر وتركت الثراء وفرت بجمالها الرائع لتتبع الرجل صاحب الخمسين عاما الذي رأته أول مرة وهو يطلي جدران غرفة الخدم في قصرها المنيف .. تبعتـه الى منزل مهدم في باب الشعرية ، فقد قال لهـا بعد أن تزوجها بدقائق ان عليها أن تشاطره حياته كما كان يحياها فقبلت دون تردد ، وتبعته منقادة اليه ... لقد وجدت سيدها أخيرا !..

●

ولـكن ما الذي يجعل امرأة تحب رجلا وتعجب به ؟..

لقد كانوا يقولون ان ميرابو وهو شريد القرن الثامن عشر . انه كان قبيحا كالاثم ولـكنه فتن كل نساء عصره ... حتى ماري انطوانيت كانت احدى المعجبات به !..

وذات يوم أعرضت الدوقة بيري وكان يتبناها أحد ملوك فرنسا عن كل رجال البـلاط وضـباط الحرس لتتزوج شابا اسمه «ريوم» كان قصير القـامة بدين الجسم شـاحب اللون ... ويوم غادر قريته الى باريس كان حلمـه أن يصبح خادما في اسطبل للخيول ملحق بقصر الدوقة .

وتزداد المشكلة بعد هذا تعقيدا!! لماذا تعجب امرأة بأحد الرجال وحده دون سواه ؟..

يقـول المخـرج الأمريكي ريتشارد تورب ان الاجابة عن هذا السؤال تتلخص في كلمة واحدة هي « الرقة » .

ان الرجل قد يكون قزما ... وقد يكون مشوها .. وقد يكون فقيرا ... وقد لايكون شيئا على الاطلاق ولـكنك تلمح فيه شيئا غامضا لاتدري له تفسيرا ولا تستطيع أن تجد له اسما سوى الرقة !..

ترى أكان في الرجل الذي وقف على السلم يطلي الجدار بفرشاته فيتناثر منها الطلاء، شيء من الرقة؟

●

ثم ماهي الرقة ؟..



غني الحرب – اديني واحد صاندوتش
البائع – متأسف ماعنديش عيش
غني الحرب – لكن أنا عاوز صاندوتش بالبسطرمة ... موش بالعيش !!

وكيف يمكن اكتساب هـذه الصفة التي تأسر وتسبي ؟..

لقد قام في أمريكا أخيرا معهد عجيب يدرس « مادة » لم يسبق لمعهد غيره أن باشر تدريسها فيما قبل .

والذي يشرف على هذا المعهد سيدة رقيقة دون شك ، اسمها مسـز دونز والتر ... وعـدد تلاميذها الآن عشرة آلاف يريدون جميعا أن يتعلموا مادة واحدة هي « الرقة في الحركة » ! وتلاميـذها وهم خـلاصة المجتمع الأمريكي رجالا ونساء ، يسعون جميعا وراء ذلك الطيف الجميـل الحالم ... الرقة !..

وتقول مسز دونز : ان للرقة في الحركة قانونا واحدا ... هو : « الرقة في الحركة هي الاقتصـاد فيهـا – أي في الحركة – بقدر الامكان ».

وتعـد مسز دونز لتلاميذها منهجا كاملا في خمسين درسا عمليا تستغرق دراستها عشرة أسابيع .

●

ولمناســبة الأيدي الجميـلة الرقيقة ... ألم تسمعوا شيئا ؟

ان باريس هي المركـز الذي ينبعث منه نذيران خطيران لابد أن ترتجف لهمـا الأيدي الجميـلة

أما النذير الأول فقد تضمنه تقرير كتبه أحد خبراء الأزياء في باريس وقال فيه : ان من أعجب ظواهر الحرب الاخـيرة أن أيدي السيدات قد كبر حجمها بصـفة عامة ... ويقول خبيرو باريس ان الحجم المتوسط لقفازات السيدات كان مقاسه قبل الحرب ٦ ونصف أمـا الآن فان الحجم المتوسـط مقاسه ٧

أما النذير الآخر فانه يأتي أيضا من باريس ... وبعد بيان اشتركت في اصـداره كل معاهد التجميل في فرنسا وكان عنوا[نه] « لقد جاء الشتاء » .

ويرى خبراء هذه المعاهد أن الشتاء يضر كثـيرا بنعومة الجلد ويقولون ان السبب يرجع الى أن الصقيع قد ينفذ الى ما تحت الجلد فيجفف بعض الخلايا التي تختفي تحته ... وان هذه الخـلايا هي التي تسبب الطراوة والنعومة وان جفافها ايذان بأن النعومة الساحرة توشك أن تتحول الى خشـونة جافة قاسية .

ولقد قالت معاهد التجميل في بيانها المشترك :

« ان على كل سيدة أن تعنى بجلدها في الشتاء .. وان جلدها سوف يعني بنفسه بقية فصول العام » !..

انه تحذير خطـير ... وكل امرأة تستطيع بنفسها أن تقدر مدى الخسارة التي ستلحق بهـا عنـدما تفقد يداها النعـومة التي تجعل من لمساتها سحرا نافذا ، ومن حركاتها فتنة طاغية !..

ان اليد الجميلة الرقيقة تستطيع أن تكيف قدر رجـل مثلما تهوى وتريد ... وعندما يأتي القـدر كامنـا في يد جميلة ناعمـة ... فليس هناك من يأبى أن يستسلم ويرفض أن يطيع ؟ !

يقول مثل ألمـاني :

« ان الرجل الذي لم يصادف يدا جميلة تبني بأناملها الرقيقة حياته ... هو الرجل العزب »

●

ولـكن ... أهذا هو السبب الوحيد في أن أحـد الرجال يبقى طول حياته عزبا ؟

هـل السبب الوحيـد انه لم يصـادف الأنامل الرقيقـة التي تبني حياته ؟..

ان المنتظرات من ذوات الأنامل الرقيقة كثيرات ... فيهن الجميلة وفيهن الفاتنة .. وفيهن الساحرة

ومع ذلك فان الواحـدة منهن لم تجد بعد الرجل الذي تستطيع أن تحرك بأناملها قلبه وحياته .

لقد أصبح الشيء الوحيد الذي يتفق عليـــه الجميع هو ان يطيل كل من الفريقين فترة عزوبته ما أمكنه ...

وهكذا يزداد عـدد الأنامـل الجميلة العاطلة ...

ولكن ... من المسئول ؟..

ان الرجـل يظـل عزبا لأن

هناك امرأة في حيـاته جعلت همها أن تجعل عزوبته سعيدة خلابة .

انها امرأة تشغل أناملها في بناء سعادة لرجل لن يكون لها .. وتعطيه ما لا حق له فيه ..ويكون جزاؤها أن امرأة غيرها تشـغل أناملها في بناء سعادة رجـل كان يمكن أن يكون لها ! ..

انها حلقـة تدور ... ودائما يوجـد في حياة كل عزب أنامل امرأة .. لو انها تركته واختفت من حياته لما وجد أمامه الا أن يبحث عن الأنامل التي تشيد له حياته غدا ...

●

وبهذه المناسبة .. كيف يستطيع رجل أن يبحث عن امرأة .. وكيف تستطيع امرأة أن تبحث عن رجل؟

أهناك قانون يمكن أن تخضع له هـذه المشكلة ... وتنزل على أحكامه ؟..

أيمكن أن يؤدي اسـتعراض ما يحدث في حياتنا كل يوم الى مثل هذا القانون ...

●

ان أمام احدى محاكم القاهرة هذه المشكلة العجيبة :

أرملة شابة .. تملك كل شيء : جمالا رائعا ، وثراء لايحد ، وقصرا كان له ماض مجيد !.. وقد أحبت رجلا يفتقر الى كل شيء ... الى المال ، والجمال ، والشباب !..

كفر العقلاء

قصة العدد

بقلم سعد مكاوي



اجتمعنا ، فى موسم حصاد القمح ، فى ضيافة صديقنا الطبيب بضيعته الواسعة فى وسط الدلتا ، وكنا نتناول العشاء ونمضى السهرة فى « الجرن » عند سفح تل من حبات القمح الذهبية . وفى احدى الليالى أقبل علينا فلاح قزم قدمه لنا مضيفنا على انه صورة من صور الجهل التى تتسلط على عقول أهل القرى المصرية ، فلما علمنا ان وراء هذا القزم الضامر قصة طلبنا الى مضيفنا ان يقصها علينا ، فانتظر حتى غادرنا الفلاح الضئيل ، وبدأ يروى القصة :

●

— ان الحقيقة فى ذاتها شىء ضئيل اذا قيست بما يجمع الناس — ولو بالباطل — على انه الحقيقة . وعندما تتأصل فكرة معينة فى عقول أهل قرية مصرية فان من العسير ان يحاول انسان اظهار فسادها ولو كان ولى القرية نفسه .

وأهل قريتى يرون فى الشيخ علوان وليا من أولياء الله يدفع به الشر ويرد به القدر وترجى به الشفاعة فى الأولى والآخرة ، ولو بدا لاحدكم ان يقول لهم انه مراب من طراز بشع فقد يكون من حقى ان أخشى على القائل ان يصيبه منهم مالا يسر خاطره ولا يرضى كرامته .. وهم يعتقدون ان « حنكوش البردعى » — الذى شهدتموه منذ قليل — هو بطل مأساة الفتاة « صابحة » التى عثروا ذات صباح عند الترعة على جثتها مخنوقة مسلوبة العرض . وكانت هذه تهمة باطلة ، ولكن أهل القرية لم يصدقونا ، ولم يصدقوا « الحكومة » ... وقد قلنا لهم وقالت « الحكومة » ان القاتل عابر سبيل وفد على الكفر فشهد صابحة فى نور القمر — وقد خرجت تملأ جرتها — فطاشت بصوابه مفاتن عذرتها ، وقد قبض عليه بعد ساعات قليلة من العثور على الجثة ، واعترف لتوه بجريمته .

وكان ذلك حقا وصدقا . وكان حنكوش بريئا فعلا من دم صابحة وعرضها ... ولكن أهل « كفر العقلاء » لم يستمعوا مع ذلك الينا ... أجل ، فهكذا شاء الله ان يكون اسم قريتنا : كفر العقلاء ! ... لم يستمعوا الينا ، ولم يصدقونا ، وانما أصروا على رأيهم وان خالف الحق والواقع واعتراف المجرم بذنبه ...

وليتنى أيها الاصدقاء أستطيع ان أكشف لكم عن السر فى هذا الاصرار الاحمق على الخطأ البين ، وقد رأيتم الرجل ، وأخذتكم بساطته وطيبته ولطفه وبديهته ، ولقد علمتم فوق ذلك ان ماضيه غير مشوب ، وانه نباتى لا يقرب اللحم وينفر من رؤية الذبيحة ، وانه على فقره حيوان اجتماعى بمعنى الكلمة الفلسفى : يضحك فى أفراح أهل كفر العقلاء ويبكى فى مآتمهم ويرضى دائما بحظه الاعجف الهزيل من متاع هذه الحياة الدنيا ، فهل منكم من يتصور ان هذا البردعى الوديع الباسم يستطيع ان يرتكب جريمتى هتك العرض وازهاق النفس ؟ .

وما أريد ان أخلع على حنكوش ثوبا من القداسة أو ان أتوج رأسه الضخم الاصلع بهالة من نور ، وليس من شأنى ان أقف منه موقف الدفاع ، وانما أبغى ان أثبت لكم ان اسم قريتنا يجب أن يصبح « كفر المجانين » ، واننى أصبحت أعتقد ان كثيرا من قرى كنانة الله فى أرضه يجب ان ينافس قريتى فى شرف حمل هذا الاسم الكريم ، وأبغى قبل كل شىء ان أسلط النور لحظة قصيرة على هذا البطل الخرافى الذى عاش فى أوهام الناس أكثر مما عاش فى عالم الحقيقة .

وقد قال أحدكم عندما شهد حنكوش ان له رأس فيلسوف وانامل فنان ، وهو فنان حقا : فان تلك الاصابع العصبية المعروقة التى لا تشبه فى شىء أصابع الفلاحين الخشنة المفرطحة تصنع لاهل المركز كله تلك البرادع الجميلة المتينة التى تكون لهم ولدوابهم راحة وى قلب .. ولعل هذه أصلح اعلان عن ذلك القزم المفكر الحالم الذى تاجية عقله فى يديه ولا تفارق الابتسامة شفتيه .

وليس حنكوش من أهل كفرنا ، وانما هو أحد أولئك الافاقين جوابى الارض ، وقد نزل بأرضنا منذ أكثر من عشرين عاما ، وقدمنا من حيث لا يعلم أحد ، يافعا يسعى فى طلب الرزق ، وهو اليوم زوج امرأة من أهل الكفر ووالد سبعة عشر غلاما وبنتا . وقد أبى دائما ان يخوض فى أمر الماضى الذى عاشه قبل ان يستوطن الكفر ، وابى أهل الكفر الا ان يحدثهم عنه ، وأثار اصراره العنيد على الصمت ريبة غامضة شاء الله — لحكمة خافية كالعادة — ان تصحب هذا المخلوق الوديع الى حيث ذهب من الارض ، وقد رزقه فى قريتنا قوما ليس أعجب من طول ألسنتهم سوى قدرتهم الفذة على التخيل والقصص : فنسجوا حول ماضيه المجهول طائفة مبتدعة من النوادر والحكايات ... حتى لقد بلغ من شأن احدى الاشاعات ان تزعم ان الرجل كان ولعله لا يزال شيخ «منسر» يتخذ الليل ستارا وصنع البرادع حجة ... وقد مزق هؤلاء الاذكياء « العقلاء » هذا الستار واسقطوا تلك الحجة عن « ظهر » حنكوش ! .

وهكذا ذهب حنكوش فى الناس ، دون سند من الواقع ، وذهب هكذا لا لشىء الا تسلط الاوهام على عقول عقلاء كفر العقلاء ، صورة من صور الريب ومستورا من مستورات الروع . على حين مضى الرجل نفسه يحيا حياته الوادعة السهلة ، يضحك وينشد مواويله العاطفية وهو عاكف على برادعه يصنعها فى شغف وطرب بأنامله العصبية التى أثارت عجبكم واعجابكم .

حتى كان مصرع « صابحة » وكان ان أعدمت الحكومة قاتلها ، فتركها أهل الكفر تفعل ما بدا لها ، ولبثوا على عقيدتهم يتهامسون بينهم بأن عابر السبيل برىء أرغم على الاعتراف ليكفر عن ذنب لم تجنه يداه وانما جنته يدا حنكوش الآثمتان ..

انهم لا يؤمنون بعدالة الحكومة ، ولا يرون فائدة من أن يذكروا لها اسم حنكوش ، فقد كان الخوف من هذا الكائن الوهمى الذى صنعته أوهامهم يعقد ألسنتهم ان تنطق ويحبس أنفاسهم ان تخرج فى انتظار الضربة الثانية من ضربات هذا الوحش الرهيب

لقد أصبح للقرية — أخيرا — وحشها ! .

وتشاء الصدفة ان يروع الكفر قبل ان ينقضى شهر كامل على مصرع « صابحة » بحريق مخيف كاد الكفر كله يذهب طعمة لنيرانه المتلظية ، اذ اشتعلت النار فى مخزن من مخازن التبن فى عزبة « البك » ، وامتدت منه الى الحظائر والدور ... وعلى ضوء اللهب ، وقبل ان تصل من المركز مضخات الاطفاء ، سمع أهل كفر العقلاء الشيخ علوان وهو يقسم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر انه شهد شبح البردعى الاثيم يتسلل على ضوء النار نحو المزارع ... على النحو الذى شوهد من قبل عليه فى تلك الليلة المشئومة التى تمخضت عن مصرع صابحة .. ان « حنكوش » يحوم كروح الشر حول البقعة التى يرتكب فيها جرائمه ...

— حنكوش نفسه يا شيخ علوان ؟ .

فيهز الشيخ الصالح لحيته مستنكرا السؤال :

— هو بلحمه وعظمه يا أولاد !

فلما قيل لولى الله ان البك وكيل النيابة قال للعمدة وهو يبرح الدوار بعد انتهاء التحقيق ان الحادث وقع قضاء وقدرا وليس بفعل فاعل ، ضحك الشيخ حتى تبدت لثته القبيحة الشوهاء ، وقال للناس : ان غدا لناظره قريب ...

والآن فاستجمع قواك النفسية كلها وروحك المرح كله لارسم لك هذه الصورة الجديدة : صورة هذا الشيخ علوان بعد أسبوعين من حادث الحريق اذ هو مركز حلقة كبيرة لاغطة تجمعت أمام حظيرة مواشيه : يلطم خديه ، ويشق ثيابه ، ويخلع عمامته عن رأس كأنه الارض البور داعيا على حنكوش !

ذلك ان بقرة وجاموسة من مواشى ولى الله دس لهما السم فنفقتا : ومن لها غير حنكوش ؟

انه هو الفاعل ! ... كذلك أعلن الشيخ على رءوس الاشهاد ، واقسم على أنه الحق ... أقسم بالطلاق ثلاثا من نسائه الثلاث . فلما ذكره آخر عاقل فى كفر العقلاء بأن لا عداوة بينه فى الحقيقة وبين الرجل الذى يتهمه صاح الشيخ : ان حنكوش يحقد عليه منذ اتهمه فى حادث الحريق!

قيل : وما الدافع له حقا على اشعال النار فى مخزن «البك» ؟

قال الشيخ : ان حنكوش يحقد على «البك» منذ حادث صابحة ..

فسأله ذلك العاقل : ولم بالله قتل صابحة ؟ .

فكان الجواب ان ارتفعت الاصوات من أركان كفر العقلاء الاربعة بكلمة قبيحة سترت لها النسوة وجوههن بأطراف الثياب ! .

●

أرأيت الى هذا القزم الضئيل الذى تقتحمه العين ؟ هل تصدق ان هذا الكائن الهين الضعيف كان فى يوم من الايام حديث مديرية بأكملها ؟ سيد أفكارها وسلطان حياتها ؟ .

فى تلك الايام السعيدة التى ندعوها «عصر حنكوش الذهبى» كان الناس يعيشون فى ظله ، وينامون فى قوته وحوله ، ويفدون من القرى والكفور ليشهدوه ويمعنوا فيه النظر ثم يعودوا فينشروا فى أرض الله أعجب الروايات وأغرب الاحاديث عن صفات هذا الكائن العجيب الذى أنجبه كفر العقلاء : الشخصية المزدوجة التى يكون صاحبها بردعيا بالنهار وشيطانا مريدا اذا ألقى اليه الليل وشاحه يستره به ويحميه فى طياته عن كل عين حتى عين القانون ! .

تلك حقبة فريدة عظيمة حقا فى حياة كفر العقلاء ..

حتى الحوادث والجرائم التى كانت تقع فى القرى المجاورة لم تكن تعدم من يقول انها تحمل طابع حنكوش ! ... فما من زرع أتلف أو دابة نفقت أو روح أزهقت أو عرض هتك الا تطاير الهمس بذلك الاسم المرهوب الذى نشر فوق الاقليم كله لواء الهلع الاسود ، والذى كان صاحبه يخرج من وكره فى الليل خروج الاطياف والاشباح ويطوف بالارض ينشر فيها ما شاء ان ينشر من الخراب والدمار والاحزان . ذلك المخلوق الخرافى الذى لا تقل أسطورته روعة وهزلا عن أعظم أساطير هذا الجنس البشرى العجيب .

وتصوروا مجموعة من القرى فى القرن العشرين يعيش أهلها فى الذل والرعب ويتحصنون من وقت الغروب وراء الجدران — رجالهم ونساؤهم واطفالهم وماشيتهم — خشية شبح لا وجود له فى الحقيقة فى غير عقولهم المسكينة ؟ .

ولو ان أحدكم زارنى فى تلك الايام الخالدة لسمع الهمس باسم حنكوش يستقبله يوم يجىء ، ويصحبه ما أقام ، ويودعه يوم يرحل ، ويملأ عليه نفسه ويشغل منه فكره ، ولشهد الكفر — كفر العقلاء — يرتعد بين براثن ذلك الوهم البشع لاهثا بأنفاسه ، ولراعته تلك الحركة الذهنية العنيفة الدائرة الرحى حول اسم حنكوش : فالعدو يهدد به عدوه ، والامهات يخوفن به صغارهن ، والأناشيد تروى قصة حياته العجيبة ، واللعنات على كل حال صاعدة هابطة بشأنه بين الارض والسماء لا يقر لها قرار ، ثم لسمع ولا ريب مع الرعب واللعنة زهوا وفخرا يخالطان النفوس : فما كل قرية على كل حال تستطيع ان تنجب حنكوشا كحنكوشنا !! .

حتى صحة نسبة الى القرية لم تعدم من يثبتها ، بل ان ثلاث عائلات من أكبر عائلاتها ادعت انه سليلها أو ربيبها ! .

وقد يسأل بعضكم ويحق له ان يسأل عن موقف الرجل نفسه من هذه الدرامة التى انقلبت فى سجلات كفر العقلاء مهزلة من مهازل التاريخ المحلى الكبرى : والحق انه لبث كما كان وكما شهدتموه ، لم ينقطع غناؤه ولم تخفت ضحكاته ، ولا ملت أنامله العصبية المعروقة مداعبة البرادع فى الشمس أمام باب داره ، ولا بداله يوما ان يسأل الناس ما بالهم يهمسون باسمه وما الذى يريبهم من أمره ! .

وسيموت حنكوش ما فى ذلك من ريب كما يموت كل أبناء الفناء ، ويوم يموت سترون كفرنا فى عيد ... سيكون عيدا أولهم وآخرهم ... وقد يجعلون من جنازته مهرجانا ، وقد يسمعوننا فيه الطبل والزمر والنشيد ! .

ويومئذ أسأل الشيخ علوان : أليست تقع الآن — وقد مات حنكوش — حوادث قتل وحرق فى الكفر ؟ .

وسيقول لى ولى الله : بلى ، تقع دائما !

فأسأله مرة أخرى : ولكن حنكوش قد مات ؟ .

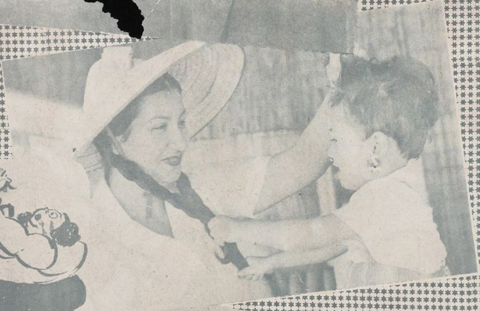
فيقول لى الشيخ — وانى لواثق من هذا — فى وقاره المشهور :

— ولكن هذه حوادث طبيعية تحدث دائما فى الريف ياسيدى!

ويومئذ يؤمن على كلامه عقلاء كفر العقلاء !! .

كبَار وَصغار











الشاشة البيضاء والملاءة السوداء !..